

Hasbi

Hasbiyat al-Dardir

حاشية الامام العارف بالله تعالى أبي البركات
سيدى أحمد الدردري على قصة المعراج
للعلامة الهمام بركة الانام بنجم
الدين الغيطى رحمهما
الله تعالى

آمين

٢

وبها مشها قصة المعراج الشريف

طبع

بالطبعة الجديدة المصرية على نفقة صاحبها

حضرة الشيخ محمود البيطار الحلبي

ويباع بكتيبته (المكتبة المفيدة) بشارع الخوجي

امام الجامع الازهر سنة ١٣٢٢ هجرية

ويباع ايضا بمكتبة حضرة الشيخ على قسقى المكتبي

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(RECAP)

2269
37975
.638
1904

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد ﷻ وهذه كتاب جمعتها على قصة المعراج
رجاء ان ينتفع بها من يتصدى الى قراءتها من هو قاصر مثلي جمعتها من الوجوه التي ذكرها
مؤلفها العلامة النجم الغيطي رضي الله عنه بعد ذكر القصة ومتى قلت المؤلف فهو المراد
ومن شرح العلامة الفايومي وغيرهما وما يفتح الله تعالى به مع عدم التطويل المؤدى للسامية
فأقول وأنا أقدر عبد الله تعالى حليف التقصير أحد بن محمد الدردير ﷻ قال مؤلفه ﷻ فنعنا
الله ببركانه بعد ان تكلم على بعض فوائد آية سبحانه الذي أمرى بعبد الخ وآية والنجم الخ
وحيث انتهت السكلام على ذكر بعض فوائد هذه الآيات الشريفة فلانسق القصة على نسق
واحد وان كانت مأخوذة من أحاديث متعددة لتكون أبهى للسامعين وأنعش لقلوب المؤمنين
ونتكلم على بعض فوائد ما ان شاء الله تعالى فنقول ﷻ وقوله بينما النبي صلى الله عليه وسلم
في الحجر عند البيت مضطجعا بين رجلين اذ أتاه جبريل الخ ﷻ أقول بينما ظرف زمان تضاف الى
الجل الاسمية والفعلية وأصلها بين فتولدت الالف من اشباع الفتحة ثم زيدت الميم وقد لا تزداد
فيقال بينما ثم ضمنت معنى الشرط فنذا كانت لابد لها من جواب وجوابا لا بد ان يكون
مقرونا بأذا وإذا الفجائية تسمين والمعنى بين أوقات كون النبي الخ ولم يقل بينما أما مضطجعا لان
القصة مروية بالمعنى ولذا كان غالب ضمايرها للغميمة والنبي فعيل بمعنى فاعل أو مفعول به مزمز
وبلا همز من الفعل أي الخبر أو الندوة بسكون الباء أي الرفعة وقوله في الحجر بكسر الحاء سكون
الجيم لانه حجر عليه بجدار قصير مكان معروف ملاصق للبيت وفيه ستة أفرع من أصل البيت
الشريف وقيل كلمة من البيت ورجع ويقال له الحطيم والصحيح أن الحطيم ما بين البيت والمقام
الآن بعض الروايات في الحطيم بدل في الحجر فيتمتعين كما قال بن حجر ان المراد به الحجر لانه الذي ينال
فيه ويدل عليه رواية الحجر لانها تفسره سمي حطيم لانه حطم عن مساواة البيت أو لان الذنوب
تحطم أي تزال فيه أو غير ذلك وقوله في الحجر خبر عن النبي وقوله عند البيت خبر بعد خبر وأحوال
وفي نسخة تقديم عند البيت على قوله في الحجر وقوله مضطجعا حال من ضمير النبي أي واضعاً
جنبه أي الايمن كما قيل بالارض بين النوم واليقظة وقوله بين رجلين ظرف مضطجعا والرجلان
هما عمه حمزة وابن عمه جعفر بن ابي طالب تواضعاً منه مع علو مقامه وفيه جواز نوم جماعة في محل
واحد حيث لا تلاصق بعورة ولا ريبة وقوله اذ أتاه جواب بينما وذلك مفاجأة أي البغنة أي بين
أوقات كون النبي الخ اذ بغته محي جبريل الخ وقيل بل هي لتوكيد المفاجأة المستفادة من بينما
ﷻ وقوله ومعهما ملك ﷻ بفتح اللام قيل هو اسرافيل ويحتمل غيره وقوله فاقمته أي من غير
اشعار الرجلين بذلك وهذا الحمل مع الهيبة والوقار والالطف ﷻ وقوله زمر ﷻ أي الى زمر
البئر المشهور قرب بيت البيت وأصلها من ضرب جناح جبريل الارض حين عطشت هاجرام
اسماعيل وعطش ابنها عليه السلام وهو في المهد حتى حصل له الجهد فسارت في تلك الارض
المعطشة التي ليس فيها أحد من الناس تطالع على الصفا فظهر له أحد عمرائه ثم نزل فسير حتى
تأتى المروة فتصعد عليها تنتظراً أحداً سبوح مرآت الخ جبريل بل فضرِب الارض بجناحه فتفجر

(بسم الله الرحمن الرحيم)
بينما النبي صلى الله
عليه وسلم في الحجر عند
البيت مضطجعا بين
رجلين اذ أتاه جبريل
وميكائيل ومعهما
ملك آخر فاقمته لوه حتى
جاوبه زمر

الماء فصار يسيل على الارض فقالت له زم زم يا مبارك فسميت زم زم ﴿ قوله فاستقوه على ظهره ﴾ أي
 طابوا منه ذلك أو القوه على ظهره بالهيئة والوقار ﴿ قوله فتولاه ﴾ أي تولى أمره منهم أي
 من بينهم ولم يقل منهم جبريل الذي هو أمين الوحي ففيه إشارة الى أنه الذي يستقل بالوحي
 حتى يمتلئ هذا الصدر الشريف الذي شقه جبريل علما ويحيط علم الاولين والاخرين
 ﴿ قوله وفي رواية ﴾ أي أخرى غير المقدمة فرج بالماء لا يقول أي شق وفخ سقف بيتي وفي
 الاثنان من السقف وشقه دون الاثنان من الباب إشارة الى خرق العادة ابتداء وان ما سيكون
 في هذه الليلة كله خارج العادة وأنه شق صدره وشق له السموات وصعد به الى العلو والاضافة
 في بيتي لادنى ملائسة اذهو بنت أم هاني بنت عمه أي طالب رضى الله عنه أو كان فيه اشتهرت
 بكنيتها واسمها فاخته وقيل عاتكة وقيل هند * وفي رواية ثالثة أمانى الملك وأنا في شعب أي
 طالب وجميع بين الروايات بأن الميت المذکور كان في شعب أي طالب وكان نائما فيه أي
 مضطجعا أو مستغرقا في عذاب المذکوت لأننا حقيقة دليل رؤيته لا نزع السقف وتزول
 الملائكة منه فاحتملوه حتى حووا الى المسجد وتركوه فيه فقام حتى اضطجع بين الرجلين فعادوا
 اليه واحتملوه الى زم زم ﴿ قوله فشق من ثغرة نحره ﴾ مر تنطق بقوله فتولاه منهم جبريل
 أيضا والشق القطع طولا والثغرة بضم المثلثة وسكون الغين الثغرة والنحر موضع الولادة
 فثغرة النحر هي المنخسف فوق الصدر الاصل للنحر السباع باللبة التي هي محل النحر أي الذكاة
 من الابل وقوله الى أسفل بطنه أي الى سترته وفي رواية الى عاتكة والمراد قرب عاتكة فتوافق الى
 سترته وانما بالغ في الشق لانه أبلغ في التعجب والمعجزة وقوة فتواده وهذا من غير حصول ألم مع
 سرعة الانتهاء وظاهر الرواية أن الشق كان مائة وهو كذلك عند جميع كالمندري والنووي
 والسيوطي وغيرهم وقيل بل ظاهر الروايات انه كان بغرا أو لم يثبت انه كان بشكين بضم الحاء
 ومادى من انه انتفع له أي صار كالقميع أي التراب فيحمل على المرة الاولى وهو صغير عند
 مرضعته حليلة أي لينشأ ممرأعما عليه الصبيان من اتباع الهوى والشيطان وروى أنه شق
 ثمانية عند بلوغه عشر سنين أي ليدخل سن المراهقة وهو على أكمل الاحوال وفيها اقل جأ في
 ما كان فأضعفاني بلا قصر ولا هصر وقلقا صدرى بلا دم ولا وجع والقصر الارضاء بقوة
 والهمر بالماء الاثنا وروى مرة ثالثة عند بلوغه الحلم لئلا الرجولية وروى رابعة عند
 مدعته لتلقى الوحي على أم حالات الكمال وهذه هي الخامسة وقيل بل الوارد أربع مرات
 ونظمها العلامة الاحموري بقوله

وشق صدر المصطفى وهو في * ذارني سعد بغبر مدية
 كسفة وهو ابن عشر ثم في * ليلة معراج وعند البعثة

بناد على أن التي عند البلوغ لم تثبت وهل شق الصدر وغسل القلب من خواصه صلى الله عليه
 سلم وهو ما ذهب اليه الحافظ السيوطي أو وقع لغيره من الانبياء واليه ذهب تليذه الساجي
 مستدلا بقصة تأيوت بني اسرائيل من أنه كان فيه الطست الذي تغسل فيه قلوب الانبياء كما
 رواه الطبراني قاله الاجهوري ﴿ قوله بطست من ماء زم زم ﴾ أي بخله ماء من ماء زم زم
 وهذا الطست من ذهب أخذ انما سبأ وفيه لغات أربع كسر الطاء وفتحها مع السين المهملة
 والمججمة وقد تبدل التاء سيناً وتغم في السين فيقال طس وهذه خامسة وهو اياه معروف
 والغالب عليه كونه من النحاس واختير على غيره لانه أشهر آلات الاستعمال في الغسل وكان
 من ذهب لانه أصفى المعادن ولا يعلو صدأ ولا تسلط عليه النار ولا التراب فهو مناسب في
 المعنى لقلبه الشريف اذهو أصفى القلوب ولا يعتبر به الصدأ المعنوي ولا تسلط للشيطان عليه

فاستقوه على ظهره
 فتولاه منهم جبريل
 وفي رواية فرج سقف
 بيتي - قتل جبريل
 فشق من ثغرة نحره
 الى أسفل بطنه ثم قل
 جبريل ليكنيل اني
 بطست من ماء زم زم

وأبضا لما ذهب ثقل الوحي وما فيه من المناسبة اللفظية أبضا وهي ذهاب الرعونات البشرية عنه أولا ذهابه إلى الحضرة القدسية وجواز استعماله أما خصوصية له صلى الله عليه وسلم وأما الكون حرمة لم تكن شرعت لانه انما حرم بعد الهجرة وأما السكونه من عالم المالكوت والمحرمانا هو ما كان من عالم الملك وأما لانه من أواني الجنة وهي لا يحرم استعمالها وانما كان من ماء زمزم لانه أفضل المياه بعد التابع من أصابعه الشريفة لانه من ضمير جبريل بجناحه الأرض كما هو الما قبل من أنه تقوى القلب وأنه من ماء الجنة وقد اكتسب من بركة الأرض ويليها ماء المكوثر ثم نيل مصر ونظم النبي ذلك بقوله

وأفضل المياه ماء قد نبع * من بين أصابع النبي المتبع

نابيه ماء زمزم فالمكوثر * فنبيل مصر ثم باقي الأنهر

وورد ماء زمزم لما شرب له ﴿قوله﴾ كما أظهر قلبه ﴿أشارة﴾ لحكمة الغسل أي لاجل أن أظهر قلبه من الرعونات البشرية وأشرح أي أوسع صدره أي قلبه بامتلاكه من الأسرار القدسية وأثبت على ما سيرد عليه من العجائب الغيبية والاهوال الدنيوية لتكون نفسه راضية مرضية والمراد زيادة التطهير والتوسعة والافهوخلق على ذلك ﴿قوله﴾ فاستخرج أي أخرج قلبه المراد به هنا اللمة وفتح قلبه السر الالهي المتعلق بهذه اللمة ﴿قوله﴾ فغسله أي القلب بعد أن شققه أيضا بدليل ترع ما كان فيه وهو المراد برؤية فغسل صدره ويحتمل أنه غسل الصدر أيضا الذي هو محل القلب ﴿قوله﴾ ثلاث مرات ﴿أشارة﴾ للتوحيده ولأن شرب لعمته تبنى على التثنية في الطهارة كالوضوء والاستجمار ﴿قوله﴾ وترع ما كان فيه أي في القلب من أذى وهي الماقة السوداء التي هي حظ الشيطان في رواية ابن جبريل أخرج من قلبه علقة سوداء وقال هذه حظ الشيطان منك أي محل وسوسته منك وتسلطه لو كان له عليه سيد ولعله بقي منها بقية من الغسلات الأولى والانقضاء خرجت في المرة الأولى وانما خلقها تلكم لخلقها للانسانية وأبضا لخلق سليمان منها لم يكن للآدميين اطلاع على حقيقة فاطمه رضي الله تعالى عنها على يد جبريل ليحققوا كمال باطنه كجبريلهم مكمل الظاهر نقله المؤلف وانما ولد نخته ونالته لتكشف عورته وهو لا يابق بكرامته وقد ورد أن من رأى عورته عفى ﴿قوله﴾ واختلف أي تردد إليه أي إلى جبريل ميكائيل ﴿قوله﴾ بثلاث طسات الخ دفع به توهم كون الغسلات السابقة من طست واحد ﴿قوله﴾ ثم أتى بالبناء للفاعل وزن حكى وري والمفعول بوزن رعى أي جاء جبريل أو جى له بعد الثلاثة الأولى بطست آخرى غير الأولى من ذهب لمناسقته للقلب معنى واقفا كما تقدم وقوله يمثل صفه للطست حكمة وإيمانا منصوبان على التمييز لنسبة الامتلاء واستشكل بان الايمان والحكمة من الاعراض والمعاني القائمة بها وهي لا يمثلان شي ولا تفرغ في شيء وأجيب بأنه جعل في الطست شيء أي جسم يحصل به كمال العلم واليقين وبأن تحسد المعاني حائر كما جاء في سورة البقرة تجبي يوم القيامة كأنها الظلة والموت في صورة كشف وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك واختلف في تفسير الحكمة على أقوال كثيرة قال النووي والذي صفا لنامها أنها العلم المشتمل على معرفة الله تعالى مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك وقوله فافترعه أي الطست الممثل لحكمة وإيمانا في صدره المراد به القلب فسماه باسم ما هو فيه وهو الصدر قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة الحكمة في شق صدره مع القدرة على أن يمثل قلبه إيمانا وحكمة بغير شق الزيادة في قوة اليقين لانه أعطى برؤية بطنه وعدم تأثر بذلك ما آمن به من جميع المخاوف العادية فذلك كان أشجع الناس حالا ولاولئك وصف بقوله تعالى لما زاع البصر وما طغى اه المؤلف ﴿قوله﴾

كما أظهر قلبه وأشرح صدره فاستخرج قلبه فغسله ثلاث مرات وترع ما كان فيه من أذى واختلاف اليه ميكائيل بثلاث طسات من ماء زمزم ثم أتى بطست من ذهب تمثل حكمة وإيمانا فافترعه في صدره

وملأه الخ تفريح على ما قبله فالأولى تقر به بالقول والحلم ضد الغضب فقد كان لا يستغفره
 الغضب الا اذا انتهكت حرمت الله تعالى ومنشؤه كمال العلم والتسليم للقضاء والقدر والعلم
 ادراك الشيء على ما هو به في الواقع واليقين كمال العلم بحيث لا يشوبه وهم والاسلام الانقياد
 والخضوع والتسليم وتقدير العزيز العليم قوله ثم أطبقه أي أطبق الصدور أو القلب
 أو ما ذكر الشامل لها فالتمام سريعا من غير مشقة وكل هذه الامور يجب الاتقان بها والقدرة
 صالحة لذلك وقد انخرقت العادات لكثير من أولاد الله تعالى المتطفلين على جناب هذا السيد
 العظيم المحبوب الا كبر فكيف به عليه الصلاة والسلام قوله ثم ختمه أي جبريل بين
 كتفيه أي طبع بين كتفيه على الجهة اليسرى في محاذة القلب بخاتم أي طابغ بالفتح فقط
 وأما خاتم النبيين فيجوز فيه الفتح والكسر اه قلموى وأضافته الى النبوة لكونه علامة
 عابها أو لانعامها أي لكون نبوته ختمت النبوة قال المؤلفان نقلنا عن السهيلي الحكمة في وضع
 خاتم النبوة على جهة الاعتياد أنه لما ملئ قلبه ايمانا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا
 أو دواخلم الله تعالى أجزاء النبوة السيد نارسول الله صلى الله عليه وسلم ونعمه هاو ختم عليها
 بختة فلم تحدد نفسه ولا عدوه سبيلا اليه من أجل ذلك الختم لان الشيء الختموم محروس كذلك
 تدبر الله تعالى في هذه الدار اذا وجد أحدنا الشيء بختة زال الشك وانقطع الخصاص فبما بين
 الأديمين فالذلك ختم رب العالمين في قلبه ختم باطن من له القلب الذي ألقى النبوة وتعبت قوة
 القلب فظهر بين كتفيه كالبيضة اه قال القليوبي وظاهر ما ذكر أنه كان باله كالمصر في الشق
 ويدل له ما روى ان جبريل لما أراد أن يختم أخرجه صرة من حرير أبيض ففكها وأخرج خاتما وختم به
 وفي الختم إشارة الى أنه خاتم النبيين قال المؤلفان ومقتضى الاحاديث التي فيها شق الصدر ووضع
 الخاتم أنه لم يكن موجودا حين ولادته وانما كان أول وضعه لما شق صدره عند حليمة خلافا لما قال
 ولديه أو حين وضعه اه وبعضهم أثبت انه ولديه ولا مانع من أن يكون ولدنا ولم يظهر بحيث
 يكون قدر بيضة الحمامة إلا بعد شق الصدر جمع بين الروايات وقد كان بين كتفيه على الجهة
 اليسرى كما تقدم كثر الخلة والزر واحد الازرار والخلة واحد الخال وهي بيت كالقبة له أزرار
 كبار وعراو كالشخانة هذا هو الاشهر في تفسيره وفي رواية أنه كبيضة الحمامة وأخرج الحاكم في
 المستدرک عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وشامات النبوة في يده اليمنى الا نبيا محمدا صلى
 الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه قال في المواهب وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين
 كتفيه ما زام قلبه مما اختص به عن سائر الانبياء والله أعلم وقد روى أنه رفع عند موته صلى الله عليه
 وسلم وقد أشبع المؤلف الكلام هنا قوله ثم أتى بالبراق أي بالبناء للجهول وقصر الهنزة
 بوزن رمي أي جى له به ويجوز البناء للفاعل أي ثم بعد طهارة باطنه وظاهره بالوضوء المناسب
 لشهود الحضرة القدسية وللصلاة الا في بيانها وان لم يذكر طهارة الظاهر في القصة جاءه الملك
 بالبراق بضم الموحدة مأخوذة من البريق بمعنى البياض لما أتى من أنه أبيض وهو أشرف
 الألوان أو من العرق اسم عر شير أرسله الله تعالى له من الجنة أحلالا وتعظيما على عادة الملوك
 اذا استدعوا عظماء بعثوا اليه الخبيب مهيأ مع أعز خواصه الحضور فهو من عالم الغيب
 لا يوصف بذكورة ولا بانوثة كالانثى وأما ضميره فتارة يذكروا وتارة يؤنث كذا أتى في القصة
 قوله مسرجا لمجما حالان وهو بهذا الهيئة من خصوصياته كما قال العلماء بخلاف ركوب
 غيره من الانبياء له قيل وكان مسرجه من لؤلؤة بيضاء وحمامه من ياقوتة حمراء قيل ومكتوب
 بين عينيه سطران أحدهما لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله ويؤخذ من كونه مسرجا لمجما
 أنه من ذوات الاربع وكذا من قوله طويل فوق الحمار الخ وقوله فوق الحمار بيان لطوله

وملأه حلا وعلموا يقينا
 واسلاما ثم أطبقه ثم
 ختم بين كتفيه بخاتم
 النبوة ثم أتى بالبراق
 مسرجا لمجما وهو راية
 أبيض طويل فوق
 الحمار ودون البقل

وكونه بهذه الصفة ولم يكن كالخليل اشارة لطرق العادة من وجوه الاول لم يكن على صفة دواب الدنيا الثانية سرعة السير من دابة كذلك ولم يكن كالخليل ولا كالثالث والرابع ما يأتي من وضع حافره عند منتهى طرفه وطول يديه على رجليه تارة وعكسها أخرى ونسأله وبها أخرى وغير ذلك **﴿ قوله نضع حافره ﴾** أي يحيط كل حافر من يديه المتقدمتين عند أي مكان منتهى طرفه بسكون الراية أي بصره ثم يضع كل واحدة من رجليه مكان ذلك أو أسبق وسعى حافرا لانه يحفر به الارض **﴿ قوله مضطرب الاذنين ﴾** أي مداوم على تحريكهما وذلك اشارة لقوته ونشاطه قال المؤلفان قبل هلاك الاسراء على أجنحة الملائكة أو الريح كما كانت تحمل سليمان أو الخطوة كطبي الزمان قلت اطلعه على الآيات الخارقة للعادة وما يتضمن أسرار عجيبة لا يحصى في حل الملائكة أو الريح بالنسبة الى قطع هذه المسافة بخلاف قطوعها على دابة في هذا الخلق المحكي عن صفتها وتوابع من أعظمها ما هو أعظم من حمله على أجنحتها فقد أحضر بيل بركا به وميكائيل بنام البراق وهما من أكابر الملائكة فاجتمع له صلى الله عليه وسلم حل البراق وما هو كحل البراق من الملائكة وهو أتم في الشرف قاله في فتح الصفا اه **﴿ قوله إذا أتى على جبل الخ ﴾** أي إذا أقبل على صعود جبل في طريقه ارتفعت أي طالت رجلاه المؤخرتان وإذا هبط أي شرع في الهبوط ارتفعت يدها المتقدمتان فإذا استوت الارض رجم لاله من استواء قوائمهم فقار كبه أن يزال عن الاعتدال الى أمامه أو خلفه وتكبر عما له قال بعضهم ويظهر أن هذه الحالة من خصوصياته ذكره القايومي وبعبارة الأجهوري ثم إن من خصائصه صلى الله عليه وسلم ركوبه له وهو مسرج ملجوم وكذا وضع حافره عند منتهى طرفه **﴿ قوله له جناخان في تحذه ﴾** فليس على صفة الحيوانات ذوات الاربع ولا على صفة الطيور **﴿ قوله يحفر ﴾** بفتح التحتية وسكون الحاء المهمل وكسر الفاء أخره زاي أي بعين ويقوى بهما رجليه في سرعة السير **﴿ قوله فاستصعب ﴾** أي البراق عليه أي على النبي صلى الله عليه وسلم السين والياء للتوكيد أي نفر نفور راقوا بالاشارة الى قوته وأنه متمكن من قطع المسافة الطويلة في أسرع زمن وليس بالضعيف فلهذا خاطبه جبريل مخاطبة العقلاء لما فيه من الادراك عند أهل البصائر والادراك بقوله أما تستحي بيا من روي بأخذه بباراق فان امام الخلقين مما لا ينبغي محضته الامر يد الادب لاظهار القوة وقيل انما استصعب عجايبها وبركوب هذا الجنب العظيم ولذا قال فارض عرقا فكانه أجاب بلسان الحال متبرئاً من الاستصعاب وعرق من نخل العتاب وما قبل من أن نفرته بعد عهده بركوب الانبياء فما تستبعد النفس وان ذكر المؤلف ما يوق به وقيل ليعده الرسول عليه الصلاة والسلام بالركوب عليه يوم القيامة لما ورد أن الله أعد له في الجنة أربعين ألف براق ترمي في مروج الجنة فلما وعد بذلك قروا وسكن وفيه ان القصة لم تشر لذلك وان كان قريبا في نفسه فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال تبعث ناقه ثمود صالح فبركبهما من عند قبره حتى يوافي بها المشروا وأنا على البراق اختصت به من دون الانبياء يومئذ يبعث لئلا على ناقته من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالاذان حقا فاذ اسمعت الانبياء وأجمعها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قالوا ونحن نشهد على ذلك **﴿ قوله ارفض ﴾** بسكون الراء وفتح الفاء وتشديد المعجمة كابتل لفظا ومعنى وقرأى سكن وثبت **﴿ قوله سعيد بن المسيب ﴾** بكسر التثنية وقد تفتح من كبار التابعين **﴿ قوله يركب عليها البيت الحرام ﴾** أي من الشام لزيارة ولده اسمعيل وأمه هاجر حين وضعهما هناك بأمر من الله فبدأت الحرم في يوم واحد لما علمت من حال البراق (فائدة) قالوا المواب التي تدخل الجنة من دواب الدنيا عشرة البراق وناقته صالح وحمار الغزي وعجل

يضع حافره عند منتهى طرفه مضطرب الاذنين اذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يدها له جناخان في تحذه يحفر بهما رجليه فاستصعب عليه فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال ألا تستحي يا براق فوالله ما ركبك خلق أكرم على الله منه فاستحيما حتى أرفض عرقا وقسر حتى ركبتها وكانت الانبياء تركبها قبله وقال سعيد بن المسيب وغيره وهي دابة ابراهيم التي كان يركب عليها للبيت الحرام فانطلق به جبريل

نزل من السماء ومن شر
الليل والنهار الاطارقا

اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامة المباركات التي لا يحاوزه من يروى ولا فاجر من شر ما
فيها يخرج فيها ما يفرغ من شر ما في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق

يطرق بخير يار - ن
فانكسب لفيه وطفت
شعلته فساروا حتى اتوا
على قوم زرعون في يوم
ويحصدون في يوم كلما
حصدوا عاد كما كان فقال
يا جبريل ما هذا فقال
هؤلاء الجاهلون في
سبيل الله تعالى تضاعف
لهم الحسنة بسبب جهالة
ضعف وما أنفقوا من شيء
فهو يخلفه ووجدهم
طيبة فقال يا جبريل ما هذه
الرائحة قال هذه رائحة
ماشطة بنت فرعون
وأولادها ينماهي غشط
بنت فرعون اذ سقط المشط
فقال بسم الله تعس
فرعون فقالت ابنة
فرعون أولك رب غيري
فقال نعم قالت أفأخبر
بذلك أي قالت نعم فأخبرته
فلما عاها فقال أولك رب
غيري قالت نعم ربى وربك
الله وكان للمرأة ابنان وزوج
فارس اليةم فرأوا المرأة
وزوجها أن يرجعا عن
دينهم فابيا فقال اني قاتلكما
قالت احسانا مثل النيران
دلتنا ان تجعلنا في بيت
واحد فتدقنا فيه جميعا
قال ذلك لاك بعالك علمنا
من الحق فأخبره بقرة من
نحاس فأجبت ثم أمر
بمالتقي فيها هي
وأولادها فالتقاوا واحدا
واحدا حتى

تعالى وجهه لا تعلم حقيقة منزعه عن الجارحة والجسمية فوالعرضية والاول طريق الخلف والشاف
طريق السلف الكريم المعطي الوهاب المستحيل عليه ضده وهو نعت لوجهه وأولاه وبكاحات
الله التي لا تغدأ ولا تنقر وهو كلامه القديم أو القرآن العظيم أو صفاته العلية الثمات التي
لا يعتريها نقص ولا عيب أو الناذات في خلقه التي لا يحاورهن أي لا يتعداهن برأى صالح
تقي ولا فجر أي فاسق غوى من شر متعلق بأهوه فيما ينزل من السماء أي من الله - ومن شر
ما يعرج بها أي ما يصعد اليها من المعاصي الموجبة للغضب ونزول الحن والمصاب وبما أصابكم
من مصيبة فيما كسبت أيديكم ومن شر ما ذرأ بذال معجزة آخره راء أي ما خلق الله في الارض
من كل مؤذ غافل أو غيره وحش أو غيره ومن شر ما يخرج منها أخص مما قبله أي ما يظهر من
الحوام كالحيات والعقارب ومن فتن الليل والنهار جمع فتنة وهي كل ما تعلقت به النفس
واشتغلت به عن خلقها جل وعلا من مال ولد وزوجة وأولي غيرهما من المعاصي والهوى ومن
طوارق الليل والنهار أي حوادثهما التي تصيب الانسان بغتة الاطارقا بطرق بضم الراء أي
يأتي بخير أي فائدة فيها سلامة الدين والدنيا من علم ومال طيب لا يشغل عن الله تعالى يارحن
أي ياء نعم بجلال النعم كما وكيفيار وفاء عباده في كل حال فانكسب لفيه أي هلك وانطفأت
شعلته بضم الشين المعجمة قوله على قوم زرعون الخ أي مثل له ذلك ليعلم منه حال
الممثل له وقوله في يوم أي قطعة من الزمن ويحتمل حقيقة اليوم فان عالم المسكون واسع فخرق
العوائد الحسية كما شاهد ذلك عند أهل البصائر القدسية وعلى الثاني فظاهر ان اليوم الذي
وقع فيه الزرع لا يقع فيه الحصاد بل في يوم بعده وظاهر قوله كلما حصدوا عاد أي الزرع كما
كان ان الزرع انما وقع مرة فقط فيكون نسبة الزرع اليهم في غير المرة الاولى مجازا قوله
ما هذا أي الحال المشاهدة أو المثل فلما سأله عما دون من ولما لم يكن هذا أمرا بعبادة سأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن حالهم دون ما صر فانه لم يادر بالسؤال قوله فقال أي جبريل
هؤلاء أي مثل هؤلاء مثل الجاهلين إشارة الى تضعيف أجورهم على توالي الاوقات وتوفيتهم
ايها عاجلا قوله في سبيل الله أي طريقه أي دينه أي لاجل اظهار دينه وتوحيده قوله
تضاعف لهم الحسنة تؤخذضاعفة من عود الزرع المرة بعد المرة وأما العدد المذكور
فتراد على المثل أخبارا بالواقع أو هو كناية عن الكثرة فلا يتحدد وهذا هو الذي يفيد المثل
قوله وما أنفقوا من شيء أي في سبيل الله على أنفسهم أو خيلهم أو عائلاتهم أو اشتروا به
سلاحا أو بنوا به سورا أو غير ذلك فهو يخلفه عاجلا أو آجلا مع ان الاصل منه أيضا قوله
ووجدوا رائحة أي شمها قوله ينماهي الخ جواب عن سؤال مقدر نشأ مما قبله
وكانه قال ما شأنها وأولادها قوله غشط جواب الشين وكسر ها أي تسرح بنت أي تسرح
رأس بنت فرعون قوله اذ سقط جواب ينما والمشط مثلث الميم قوله تعس
بفتح التاء وكسر العين وقد تفتح كسب ونصر أي خسروا وب قوله ابنان قيل غير
الرضيع قوله وزوج قيل وكان زوجها خازن فرعون قوله فرأوا أي طلب
منهم الرجوع عن دينهم باطط أو لا والاولاد تبع قوله اني قاتلكما أي ان لم ترجعا
قوله احسانا أي أحسن احسانا منك قوله في بيت واحد أي قبر واحد
قوله ذلك لان بكسر الهمزة لانه خطاب للؤنث قوله الحق أي حق الخدمة
والصحة والبقرة هي القدر الكبير قوله فأجبت أي نزلت أو ماء قوله هي
وأولادها أي وزوجها فالتقاوا بضم الهمزة أي طرحووا واحدا بعد واحد من الكبار والباقي
ينظر لهم يرجعون وآخر المرأة لتعذب بالتعسر على أولادها وأولانها السبب قوله حتى

بلغوا أصغر رضيع الخ ظاهره أن الرضيع متعدد ويمكن أن الاضافة بيانية أي أصغر هو رضيع ويحتمل أن الذي فوقه كان رضيعاً أيضاً فلاضافة ظاهرة وفي رواية حتى بلغوا إلى صغير رضيع فيهم وهي ظاهرة قيل وكان عمره سبعة أشهر فلما أخذها من الشفقة عليه أصغره حتى كادت أن ترجع لموافقة فرعون قال لها الرضيع يا أمه أي يا أمي قعي أي ارمي نفسك في النار ولا تقاعسي أي لا تأخري لأجلي فذعبيهم بالقوفي أولاً ثم ارمي نفسك فانك على الحق وصون الدين أولها من صون النفس والأولاد ﴿قوله قال﴾ أي الراوي وتكلم أي نطق خرقاً لعادة وهم صغار أربعة * أولهم هذا ما تقدم * وثانيهم شاهد يوسف عليه السلام حيث قال لسيد زليخا أي زوجها إن كان قبضه الخ أي قبض يوسف عليه السلام * والثالث صاحب حرج العابد واسمه جريس وكان من خبره أنه كان يعبد الله تعالى في صومعته أي متعبده فخافته أمه ونادته من خارج الصومعة يا جريس وهو يصل فقال يا رب أمي وصلاتي فلم يجبهها ودام على صلاته فأنصرفت ثم جاءت من الغد وهو يصل فنادته يا جريس فقال يا رب أمي وصلاتي فدام على صلاته ولم يجبهها فأنصرفت فحانت من الغد أيضاً فقالت مثل ذلك فأنصرفت وقالت اللهم لا تمته حتى ينظر في وجه المومسات أي الزانيات وفي الحديث لو كان جريس فقيها لقطع صلاته وأحباب أمه ثم اتفق أن تذاكر بنو إسرائيل في أمر جريس وكثرة عبادته وكان فيهم أذاك امرأة بغية أي زانية لا يراها أحد إلا فتنت بها فالتأتأت من قنيتها لم يكن فأتته وتعرضت لها بما تقدر عليه فلم يبلغها إليها فلما أبست منه جاءت راع ومكثت من الحماة فلما ولدت قالت لهم أنه من جريس فخافوا إليه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال لهم ما شأنكم فقالوا له قد زينت بهذه المرأة وهذا الولد منك فقال لهم قربه مني ودعوني أصلي ركعتين ففعلوا فلما انصرف من صلاته أتى الولد وطعمته بيده في بطنه وقال له من أبوك يا غلام فقال أي فلان الراعي ففعلوا إن المرأة قد كذبت عليه فاقبلوا عليه يقبلون أعضاءه ويعتذرون إليه وسألوه أن يبنوا له صومعته من ذهب فقال ابنوه من طين كما كانت تفعلوا وعاد إلى عبادته حتى مات * والرابع عيسى عليه الصلاة والسلام في قوله أني عبد الله آتاني الكتاب الخ * وزاد بعضهم عليهم سبعة جمعهم الجلال السبوطي في قوله

تكلم في الهدى النبي محمد * ويحيى وعيسى والخليل ومريم

ومسرى جريس ثم شاهد يوسف * وطفل لدى الأخدود ورويه مسلم

وطفل عليه مريم بالأمه التي * يقال لها زنى ولا تتكلم

وما شطه في عهد فرعون طفلاً * وفي زمن الهادي المبارك يختم

وزاد بعضهم اثنين بقوله

ونوح يبطن الغاري في يوم ضمه * وموسى من التنوير والنار تضرع

أما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإشار به إلى ما ذكره في الخصائص عن الحافظ بن حجر أنه صلى الله عليه وسلم تكلم أوائل ولادته وإن أول ما تكلم به الله أكبر كبيراً والحمد لله كثير وسبحان الله بكرة وأصيلاً وروى أنه عطس حين ولادته فحمد الله فسميته الملائكة ورد عليهم وأما يحيى بن زكريا عليه السلام فأنه كان في غرفة وهو ابن سنة وشهر فلما ولد لعيسى قال أشهد أنك عبد الله ورسوله فسمع أبوه وشاهدته فخرج مهر ولا إليه فلم يجد عنده أحد * والسابع إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام روى أنه حال ولادته فمض قائماً على قدميه قائلاً لا اله الا الله وحده لا شريك له الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا في غمرة وهو ابن سنة وشهر فلما ولد لعيسى قال أشهد أنك * والثامن مريم عليها السلام وذلك أن زكريا لما كفلها وضعها في غرفة في المسجد وكان

بلغوا أصغر رضيع فيهم
فقال يا أمه قعي ولا
تقاعسي فانك على الحق
فأقيت هي وأولادها
قال وتكلم في المهد أربعة
وهم صغار هذا وشاهد
يوسف وصاحب جريس
وعيسى بن مريم ثم أتى
على قوم

هم هادون سنتين ولم يكن يصعد اليها غيره ولم تطعم من ثدي ابد افكان يحمد عند هارز قافا كهة
 الشتاء في الصيف وعكسه فقال لها اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير
 حساب التاسع صاحب قصة الاخود فذكره مسلم فقال عن صهيب ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث لي
 غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك البه راهب فقعده اليه
 وسمع كلامه فاعجبه فمكث اذا أتى الساحر به بالراهب وقعه اليه فاذا أتى الساحر ضربه واذا
 رجع من عند الساحر قعه الى الراهب وسمع كلامه فاذا أتى أهله ضربه فشق الى الراهب فقال
 له اذا جئت الى الساحر فقل حبسني أهلي واذا جئت الى أهلي فقل حبسني الساحر فبينما هو
 كذلك اذا أتى على دابة عظيمة وفي رواية على حية قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الراهب
 أفضل أم الساحر فاخذ عراثم قال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل
 هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها فمضى الناس فاتى الراهب وأخبره فقال أنت اليوم
 أفضل مني قد بلغ من أمرك ما ترى وانك ستبلي فان ابتليت فلا تدل علي فمكث الغلام يرى
 الاكمة والارض ويدأوى الناس من سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد همى فاتى بهدايا
 كثيرة فقال هذا لك أجمع ان أنت شفقتي فقال اني لا أشفي أحدا انما يشفي الله تعالى فان أنت
 آمنت بالله دعوت الله فشفاك فأمن بالله فدعا الله فشفاه فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال
 له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال أولئك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه ولم يزل يعذبه
 حتى دل على الغلام فحس به فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحرك ما يرى الاكمة والارض
 وتفعل قال اني لا أشفي أحدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فحس به
 بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمشافى فمفرق رأسه فشقته حتى
 وقع شقاه ثم جى بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا
 الى جبل هكذا فاصعدوا به فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والافطر حوه فذهبوا به
 فصعدوا به الجبل فقال اللهم كفيهم عياشتهم فخرج بهم الجبل فسقطوا وجاء عيشي الى الملك
 فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال كفيهم الله فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به
 واحملوه في قرقور أي سفينة الى الجنة فخرجوا كذا فان رجع عن دينه والافطر حوه في البحر فذهبوا به
 فقال اللهم كفيهم عياشتهم فانكفأت السفينة بهم ففرقوا وجاء عيشي الى الملك فقال له الملك
 ما فعل أصحابك فقال كفيهم الله وقال للملك أنت لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به قال وما هو
 قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصليني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في
 كبد القوس وقل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلني فجمع الناس في صعيد
 واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد قوسه ثم قال بسم الله رب
 الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه فوضع يده على صدغه في موضع السهم فأت فقال الناس
 آمنا برب الغلام ثلثا فأتى الملك فقيل له أرايت ما كنت تحمق فقدم الله قولك حذر لك قد آمن
 الناس فامر بالاخود بافواء السكك فخذت وأمرها بالنيران وقال من لم يرجع عن دينه
 فاقحموه فيها قال ففعلوا حتى جاءت امرأة معها صبي لها فتمتعست أن تقع فيها فقال لها الغلام
 يا أمه اصبري فانك على الحق اه قال تعالى قتل أصحاب الاخذود الخ العائز مبارك
 العجامة اسم بلد باليمن فقصة ما ذكره في المواهب عن معقب اليماني قال عجت عجة الوداع
 فدخلت دار ابيكم فראيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجايبا ما رآه رجل من أهل
 اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يا غلام من أنا فقال أنت رسول الله

رضخ رؤسهم كملار ضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال يا جبريل ١١ من هؤلاء قال هؤلاء الذين

تتناقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أذارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم وما كلون الضربع والزقوم ورضف جهنم وجاراتها فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيئا * ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضج في قدور ولحم آخر في خبيث فجعلوا يأكلون من التي والخبيث ويدعون النضج الطيب فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيبة فيأخذ امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عندها حلالا طيبا فتأتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح ثم تأتي على خبيثة على الطريق لا يمر بها ثوب ولا شيء الآخر فته فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل أقوام من أمتك يفتقدون على الطريق فيقطعونه وتلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله ورأي رجلا

قال صدقت بارك الله فيك ثم إن الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكان اسمه مبارك اليمامة الحادي عشر هجرى الأمة التي رمت بالزنا روى أن امرأة كانت حالسة بصغيري حجرها عصى نديها فمر عليه رجل فوهشه حسنة وصفات جميلة راكبا على دابة فارهة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فترت الولد نديها ونظر إليه وقال اللهم لا تجعلني مثل هذا وأقبل عصى نديها ثم مر عليها بحاربه بضر بها الناس ويقولون إنما زنت وسرفت وهي لا تتكلم سوى أنها تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت المرأة اللهم لا تجعل ابني مثل هذا فترك الولد نديها وقال اللهم اجعلني مثله فأسأله أمه عن ذلك فقال لها أماراك بك فهو من الجبابرة وأما الأمه فلم ترن ولم تسرق وانما هم يكذبون عليها * وأما نوح عليه السلام فمن شأنه أنه لما ولدته أمه وضعت في غار خوفا عليه من الأعداء ثم أرادت تركه وانمروج عنه فخرنت عليه فقال لها يا أمه لا تخافي على ولا تخزي فإن الله خلقني وهو يحفظني * وأما موسى عليه السلام فمن شأنه أنه لما ولد له لأمه لا تخافي ولا تخزي أي من فرعون فإن الله معنا وروى أنها وضعت في التنور خوفا عليه وخرجت الحاجة فحالت أخته وأجست التنور للخبز ولم تعلم أنه فيه فحالت جماعة فرعون ونفسوا البيت حتى وصلوا للتنور ورفبه النار وخرجوا فحالت أمه فوجدت التنور مسجورا بالنار فقالت يا حسرتاه قد أحرقت ابني فناداه من داخله لا تخافي ولا تخزي فإن بي قدم منع النار عنى فبنت يدها وأخرجته سالما والله أعلم * قوله رضخ رؤسهم * بضم الفوقية وسكون المهملة وفتح المعجمة وآخره خاء معجمة أي تكسر وقد غدغ بالحجارة أو غيرها كملار ضخت عادت أي رجعت صحيحة كما كانت قبل الرضخ ولا يفتر بوزن ينصر كذا في ضبط وفي آخر بضم أوله وتشديد الفوقية مفتوحة بوزن يؤخر ومعناه * قوله المكتوبة * أي المفرضة أي يتركونها كسلا أو يؤخرونها عن أوقاتها وهذا الخبر بما سبكون * قوله رقاع * جمع رقعة أي بقدر ستر القبل أو الدر * قوله الضربع * بفتح المعجمة نوع من النجر الشائك لا يطبق الدواب * كله غنمه وقيل الشوك الياس وقيل بنت أسمر من الریح والزقوم نبت شديد الحرارة يوجد بهامة أهلقوبى وقال الأجهورى ثم نجر كرية الطعم قيل إنما لا توجد في شجر الدنيا وإنما في النار بكرة أهلها على أكله * قوله رصف جهنم * باراء المفتوحة وسكون المعجمة جرها أو جاراتها الحمأة فعلى هذا تكون قوله وجاراتها نفسا * قوله نضج * أي وطيب أخذ من المقابل وقوله في تكسر النون وآخره همزة بوزن تين وقوله خبيث أي لونه وطعمه ويرجعه ضد الأول وهذا باعتبار المآل والأفلا زنا يرون الحرام أشهى وألذ أو باعتبار حكم الشرع * قوله هذا الرجل * أي مثل الرجل * قوله الطيبة * أي شمرعها * قوله خبيثة * أي شمرعها * قوله خبيثة على الطريق * أي ملقاة على جانب الطريق * قوله الآخر فته * أي إن كان نوبها ونحوه أي أخرجته أو كسرت به بشعبها أو بشوكها ليكونا مؤذية لكل مار * قوله مثل أقوام * بفتح تين أو بكسر فسكون وقد صرح هنا بما أضمره في نظره فيقدر مثل في كل ما تقدم وما يأتي * قوله ثم تلا * أي جبريل أو النبي استدلالا لما ذكر * قوله بكل صراط * أي طريق توعدون أي تخوفون الناس بأخذ ثيابهم أو الكسب معهم وتصدون أي تصرفون عن سبيل الله أي دينه من آمن به بتوعدكم أي بالقتل * قوله يسج * أي يعوم * قوله بلقم * بالبناء للمفعول أي يرمي بالحجارة في فيه فيأخذها به ويبتلعها وهذا إشارة إلى نوع من عذابه في الآخرة مجازا على ما كان يسج في الدنيا وأخذ أموال الناس بالباطل * قوله خرمه * بكسر الحاء المهملة وسكون الزاى اه ق ل وقال

يسج في نهر من دم بلقم الحجارة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل آكل الربا ثم أتى على رجل قد جمع خرمة حطبل لا يستطيع حملها وهو يريد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من أمتك تكون عنده أمانات الناس

لا يقدر على ادائها ويريد أن يحمل عليها وأتى على قوم تفرض ألسنتهم وشفاهاهم بمقاريض آمن حديد كلما فرضت
حادث كما كانت لا يفرعونهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة خطباء أممك يقولون ما لا يفعلون * وصي
يقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون ١٢ بها وجوههم وصدرهم يقلع من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون

الاجهوري بضم الحاء قوله لا يقدر على ادائها أي لا يستطيع ذلك لطمعه ورقه ديانتها
وان كان قادرا في الواقع وقوله ويريد الخ أي وهو يطمع ويحب أن أحد ما يجعل عنده أمانة
أخرى ليأكلها على أربابها فلا يزداد الاثقال على نفسه وسيرى جزاءه في الآخرة قوله
بمقاريض جمع مقراض وهو القرض المعروف قوله خطباء الفتنة هم الذين يعطون
الناس ويعلمونهم ولا يعملون بمقتضى علمهم بل يتوصلون بذلك الى تحصيل الدنيا وحب الرئاسة
والتعظيم قوله يقولون ما لا يفعلون ولما كان القول باللسان والشفة كانا يحصل
العذاب قوله يخمشون بضم الميم أي يخدشون ويحرقون قوله ويقعون في
اعراضهم كالتفسير لا كل حوهم والاعراض بفتح الهاء جمع عرض بكسر العين محل
الدم والمسدح من الانسان وفتح العين مقابل الطول وبالضم الجانب والطرف قوله على
عرج بضم الجيم وسكون المهملة الثقب المستدير بخلاف الشق فهو المستطيل ويسمى سربا
بوزن جبل قوله نور بفتح النون المثناة كز البرق قوله بالكلمة العظيمة أي الموبقة اما في
الدنيا واما في الآخرة كما قال الشاعر

عموت الفتى من عثرة من لسانه * وليس عوت المرء من عثرة الرجل
فعمثرته بالقول توجب قتله * وعمثرته بالرجل تراه على مهل

فينبغي لمن أراد أن يتكلم بكلمة التأمل في عاقبتها قبل ان يتلفظ بها فان زلق لسانه فلا دواء لها
الا التوبة والاعتذار وطلب المسامحة سواء كانت في حق الله أو حق الخلق قوله انظرني
بضم هـ مزة الوصل والظاهر من النظر بالعين أي انظر الى أو المراد قل وقوله أسألك بمجزم على
أنه جواب الامر قوله فلم يجبه توفيقا من الله تعالى وإشارة الى أن أمته لم تزل على الحق
والتوحيد الى يوم القيامة قوله داعي اليهود هو هوهم وما ضلوا به وما لوالا اليه وكذا
يقال في داعي النصراني ولا شك ان هذه الاشياء أمثلة لمثلثه بما سيكون قوله انه يهود
أممك أي أتباعها الذين اليهود ولوعند الموت وحضور الفتانات فان الشياطين يأتون
للمعتصر على صفة من مات من أقارب وأحبابه فيقولون له نحن سبقناك ووجدنا دين اليهود
والنصارى هو الدين الحق فتم عليه فيؤخذ من هذا انه يحصل لامته عليه الصلاة والسلام
النبات وعدم الالتفات الى الفتانات فله الحمد والمنة قوله حاسرة أي كاشفة عن ذراعيها
لانها جاءت امامه وقوله فلم يلتفت اليها أي لا برأسه ولا بعينه ولا بقلبه قوله بل سرياحمد
انما عاجله جبريل بقوله بل سرياحمد دون غيره إشارة الى أن الشيطان خداع يجري مجرى الدم
في العروق وأنه ينبغي التحرر عنه أكثر من غيره بل هو رأس كل خطيئة وذو حيل عظيمة وأنه
ينبغي لامته الحذر منه في جميع الخطرات والافاني عليه الصلاة والسلام مطهر لا يمكن أن
يميل اليه بأذى ميلة ولم يقل أما انك لو أجبته لماالت اليه أممك على طريق ما تقدم إشارة الى أن
الامة لا تخلو عن ميل اليه قوله بمجوز أي بصورة مجوز قوله انه لم يبق من عمر
الدنيا أي برزت لك الدنيا تانيا بصورة العجوز إشارة الى انه قرب زوالها وانك آخر النبيين

لحوم الناس ويقعون
في أعراضهم * وأتى
على عرج صغير يخرج
منه نور عظيم فجعل
الثور يريد أن يرجع
من حيث خرج فلا
يستطيع فقال ما هذا
يا جبريل قال هذا الرجل
من أممك يتكلم بالكلمة
العظيمة ثم يندم عليها
فلا يستطيع أن يردّها
وبينما هو يسير اذ دعاه
داع عن يمينه يا محمد
انظرني أسألك فلم يجبه
فقال ما هذا يا جبريل
قال هذا داعي اليهود
أما انك لو أجبته لتهودت
أممك فبينما هو يسير
اذ دعاه داع عن شماله
يا محمد انظرني أسألك
فلم يجبه فقال ما هذا
يا جبريل قال هذا داعي
النصارى أما انك لو
أجبته لتنصرت أممك
وبينما هو يسير اذ هو
بامرأة حاسرة عن
ذراعيها وعليها من كل
زينة خلقها الله تعالى
فقال يا محمد انظرني
أسألك فلم يلتفت اليها
فقال من هذا يا جبريل

قال تلك الدنيا أما انك لو أجبته لاختارت أممك الدنيا على الآخرة وبينما هو يسير اذ هو بشيخ يدعو وأما
متعبا عن الطريق يقول لم يا محمد فقال جبريل بل سرياحمد فقال من هذا يا جبريل قال هذا داعي الله ايليس أراد أن يعبد
اليه وشارف اذ هو بمجوز زملي جانب الطريق فقالت يا محمد انظرني أسألك فلم يلتفت اليها فقال من هذا يا جبريل بل قال انه
لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر هذه العجوز وسار حتى أتته مدينة

وأما سؤاها فهو على وجه سؤاها المتقدم فلم يتعرض له هنا كنفاء بما صلى الله عليه وسلم قوله بيت
القدس من إضافة المسمى للاسم أي محل القدس أي التطهير بعبادة العليم الخبير والتقوية
عن الارحام النفسية قوله من بابها اليماني أي باب المدينة ووجهه مقتضاها ما لم يكن
ترك تلك الملية وما لم يكن فتحه في تلك الساعة وهو الاقرب وصفه باليماني لم يكن من جهة
اليمن والظاهر بالنسبة للداخل من طريق مكة وفيه إشارة لليمن والبركة قوله ثم نزل عن
البراق أي ثم لما دخل المدينة من بابها اليماني استمر سائر احوال وصل المسجد فنزل عن البراق
على باب المسجد وربطه بباب المسجد أي فيه بالحلقه بفتح الحاء وسكون الهمزة وقد تفتح والجمع
خلق بفتح الحاء واللام سواء كانت من الحديد ونحوه أو من الناس كحلقه العلم قال المؤلف رحمه
الله تعالى قال النووي وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان
ذلك لا يتحد في التوكل اذ كان الاعمى على الله تعالى قوله تربطه بضم الباء الواحدة
وقوله وفي رواية ان جبريل أتى الصخرة الخ جمع بين هذه الرواية وما قبلها بأنه ربطه أولاً بالباب
بالحلقه تأدياً وتأسياً بالانبياء فاخذه جبريل وحمله من الحلقه ودخل به المسجد فخرق الصخرة
فشد بها كأنه يقول له أنت لست بمن يكون من كونه بالباب بل أنت أعلى وأعلى فلا يكون
مركوبك الا في داخل المحل وهذا أمر مشاهد في العادة بين الاكابر اه المؤلف رحمه الله قوله من
باب تميل فيه الشمس والقمر أي يميلان اليه عند طلوعهما وبظهورهما عليه أو يميلان عنه
عند زوالهما عن الاستواء فبذلك ضوءهما عنه فهو على كل حال من جهة المشرق وهذا أقرب
الى كلامه اه ق ل قوله ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين تحية المسجد
قوله ثم أذن مؤذن هو جبريل على ما يأتي قوله فقدمه فصلي بهم ركعتين أي قبل
عروجه على المعتمد ارجع قال المؤلف تظاير الروايات أنه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء
في بيت المقدس قبل عروجه وهو واحد اثنى عشر عياض وقال الحافظ بن حجر انه لا يظهر
والاحتمال الثاني أنه صلى بهم بعد أن هبط من السماء فها هو أيضاً وصحبه الحافظ بن كثير
وقال بعضهم وما المانع من أنه صلى الله عليه وسلم صلى بهم مرتين فان في بعض الاحاديث ذكر
الصلاة بهم بعد المعراج وهذه الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء عليهم الصلاة
والسلام الصواب أنها المعروفة ذات الركوع والسجود لان النص يحتمل على حقيقته الشرعية
قبل اللغوية الا اذا تدرج له على الشرعية ولم يتغير هنا فوجب حمله على الشرعية ويؤيده
ما في القصة فاخذه جبريل بيده فقدمه فصلي بهم ركعتين والظاهر أنها كانت فريضة وأيده
بعضهم قوله في بعض طرق النص ثم أقيمت الصلاة فامهم وفي رواية فاذن جبريل والاذان
والاقامة يؤذان بانها فريضة ولا يشك على هذا أن بدأ الاذان انما كان بعد الهجرة لانه لا مانع
من وقوعه ليلة الاسراء قبل مشروعية الصلوات الخمس ثم قال والذي يظهر والله أعلم انها كانت
من النفل المطلق أو كانت مفروضة عليه قبل ليلة الاسراء وفي فتاوى النووي ما يؤيد الثاني
وهل قرأ فيهما بام القرآن عمقضى قوله لا تجزى صلاة لا يقر فيها أيام القرآن أو كان ذلك قبل
مشروعية هذا الحكم محل نظر وقال بعضهم لم يرد في تعيين القراءة في تلك الصلاة فيما وقفت
عليه خبر صحيح أو حسن يعتمد عليه ووفق كل ذي علم عليم اه قوله وحشر الله له جميع
المرسلين والانبياء ظاهره حشر الاجساد بالارواح وصلى بهم وهو الاقرب ويؤيده حديث
ويعت الله تعالى آدم فمن دونه من الانبياء وحديث البزار والطبراني فنشروا في الانبياء من سمي الله
تعالى ومن لم يسم فصليت بهم ويحتمل أنها كانت للارواح خاصة وأنها اشكت بصورة الاجساد
في علم الله تعالى ويؤيده حديث أبي هريرة فأتى أرواح الانبياء قال المؤلف وأما رؤيته لهم في السماء

بيت المقدس ودخلها
من بابها اليماني ثم نزل
عن البراق وربطه
بباب المسجد بالحلقه
التي كانت تربطها
بالانبياء عليهم الصلاة
والسلام وفي رواية ان
جبريل أتى الصخرة
فوضع أصبعه فيها
فخرقها وشد بها البراق
ودخل المسجد من باب
تميل فيه الشمس والقمر
ثم صلى هو وجبريل كل
واحد ركعتين فلم يلبث
الا سيرا حتى اجتمع
ناس كثير فعرف النبي
الذين من بين قائم
ورأى كعب وساجد ثم أذن
مؤذن وأقيمت الصلاة
فقاموا صفوفاً ينتظرون
من يؤمهم فاخذ جبريل
بيده صلى الله عليه وسلم
فقدمه فصلي بهم ركعتين
وعن كعب فاذن جبريل
ونزلت الملائكة من
السماء وحشر الله له
جميع المرسلين والانبياء
فصلى النبي صلى الله عليه
وسلم بالملائكة والمرسلين
فلما انصرف قال جبريل
يا محمد أنت دري من صلى
خلقك قال لا قال

فجعله على رؤية أرواحهم وأنها شكبات بصورا أجسادهم الاعيسى عليه الصلاة والسلام اصح
انه رفع بجسده وكذلك ادريس أيضا وأحضرت أجسادهم للاقائه صلى الله عليه وسلم ثم ربه
له وتكرما اه **قوله** كل نبى بعثه الله **قوله** أى أظهره الله وأوحى الله اليه ليعلم غير المرسلين
أيضا والمراد بالبعثة ولوالى نفسه وعلم من ذلك أنه أفضلهم وأنه امامهم في الدنيا والآخرة
قوله أرسلى رحمة للعالمين **قوله** العالم هو ما سوى الله تعالى ويطاق على كل جنس أو نوع أو
صنف منه وجهه بهذا الاعتبار ولا شك أن من جملة العالمين الانبياء والملائكة فيكون عليه
الصلاة والسلام رحمة لهم فيكون أفضل منهم بيقين **قوله** وكافة للناس **قوله** عطف على رحمة
أى لجميع الناس بخلاف غيره فيكون أفضل منهم **قوله** القرآن الذى هو أفضل الكتب
المنزلة والا لم يصح الافتخار عليهم وقدين ذلك بقوله فيسه تبيان أى مزيد بيان لكل شئ من
علوم الدنيا والآخرة وكل أحد تفهم منه ما أعطاه الله منه فيكون المفضل عليه أفضل من غيره
قوله وجعل أمتى خيرا أمة أخرجت الخ **قوله** وما ذاك الا ليكون نبيا خيرا نبى بعثه الله
قوله هم الاولون **قوله** أى فى ابتداء تقدير الخلق وفى مواطن القيامة والآخرين فى الوجود
الشاهدون على غيرهم من الامم القاطنون بتوحيد الله تعالى حتى باتى يوم القيامة بخلاف غيرهم
قوله وشرح لى صدرى **قوله** أى فتحه ووسعه للاسرار والمعارف التى لم يطلع على بعضها نبى
مرسل ولا ملك مقرب **قوله** ووضع عنى وزرى **قوله** أى كل ما يشقنى عن المقامات السنية
والرتب العلية ومن ذلك شق الصدر مرارا وغسله **قوله** ورفع لى ذكرى **قوله** فلا يدكر الله
تعالى الا وأذكر معه وجعلنى فاتحا للوجود خاتما للداعين الى الله تعالى بحيث تستمر شريعته
الناصخة بغيرها الى يوم القيامة لا تتغير ويصير قبرى بسبب ذلك معروفا باليقين الى يوم القيامة
وبصير علم كل نبى لا يعلم الا من طريقى ومن جهتى فاعرف نبى ولا ذكر ولا صلى عليه الا من
جهتى فى الفضل فى الكل على الكل فلذا قال ابراهيم عليه السلام بحضرة الكل بهذا افضلكم
محمد معشر الانبياء فليكن امامكم وأنتم أتباعه فأنتم من جملة أمته **قوله** وأخذ النبى **قوله** أى
أصابه من العطش بيان لما بعده مقدم فيه أو متعلق بأخذ **قوله** أشد **قوله** فاعل أخذ **قوله**
ما أخذ **قوله** أى عطش شديد لم يعلمه الله تعالى ولما لم يجرى بالاولاوى المذكورة **قوله**
اخترت الفطرة **قوله** بكسر الفاء هى الخلقة فالمراد اخترت ما نبئت به اللحم ويشته به العظم أى
ما تقوم به الخلقة الاصلية حين الرضا والمراد بها الاسلام وفى الكلام حذف مضاف أى علامة
الاسلام وانما كان النبي علامة على الاسلام والاستقامة لانه طيب طاهر سائح للشاربين ولذا
لا يغص شاربه أبدا **قوله** لغوت أمتك **قوله** من الغواية بفتح الغين وذلك لانها وان لم تكن
اذ ذاك محرمة الا ان ترك ما هو أصل فى تربية البدن والميل الى ما نهوا النفس يشعر بالغواية
والميل عن الحق فى المستقبل وأحوال النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك الموطن تشير الى أحوال
أمته وظاهر أن الظاهر لا يختار ما نهوا نفسه ولو لم يباح على غيره **قوله** أن الا **قوله** نية كانت
ثلاثة **قوله** الا نية جمع اناه وأصله **قوله** أن نية بمزة سا كنة بعد المفتوحة قلبت ألفا كفتحة وأقنعة
وتجمع آنية على أو ان فلوان جمع الجمع قال المؤلف ان أكثر الروايات أن تقديم الآنية كان قبل
العروج وفى بعضها أنه بعده وفى رواية بعده ذكر رؤية ابراهيم فى السماء السابعة ثم انطلقنا
فاذا نحن بثلاث آنية مغطاة وفى رواية كان ذلك بعد أن رفع السدرة المنتهى وفى رواية كان
بعد رؤية البيت المعمور قال ابن كثير وغيره ولعله قدم من تبيين لانها مضافة صلى الله عليه
وسلم وتبعهم على ذلك الحافظ ابن حجر جمعا بين الروايات قال ابن كثير وابن حجر وأما الاختلاف
فى عدد الآنية وما فيها فحمل على أن بعض الرواة ذكر ما يذكرونه الآخرة وجميعها أربعة

كل نبى بعثه الله تعالى ثم
أتى كل نبى من الانبياء
على ربه بشئ جميل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
كلكم أتى على ربه وأنا
مضى على ربه ثم شرع يقول
الحمد لله الذى أرسلى رحمة
للعالمين وكافة للناس
بشرا ونذيرا وأقره على
القرآن فيه تبيان لكل
شئ وجعل أمتى خيرا
أمة أخرجت للناس
وجعل أمتى وسطا وجعل
أمتى هم الاولون
والآخرين وشرح لى
صدرى ووضع عنى وزرى
ورفع لى ذكرى وجعلنى
فاتحا خاتما فقال ابراهيم
صلى الله عليه وسلم بهذا
فضلكم محمد وأخذ النبى
صلى الله عليه وسلم من
العطش أشد ما أخذ
لجاءه جبريل عليه السلام
بأناء من خمر وأناء من لبن
فاختار النبي فقال له
جبريل اخترت الفطرة
ولو شربت الخمر لغوت
أمتك ولم يتبعك منهم
الا القليل وفى رواية ان
الآنية كانت ثلاثة
الثالث فيه ماء وان
جبريل قال له لو شربت
الماء

أني فيها أربعة أشياء من الأنهار الأربعة التي تخرج من أصل سدرة المنتهى وأدقنا بعرض
 الآية مرتين ففائدة عرض الخمر مع أعراضه عنه في المرة الأولى وتصويب جبريل له تكرير
 التصويب والتحذير مما سواه أي مما سوى ما صوب اختياره له وهل كانت من خراج الجنة أو من
 حنسي خراج الدنيا فإن كان الأول فسبب تجنبها صورتها ومضاهاتها للخمرة المحرمة أي التي
 شحروا بكون ذلك أباغ في الوزع وأدق وإن كانت من الثاني فاجتنابها واضح أي لانه ترك
 ما يحرم بالفعل قوله لغزقت أمك * إن كان المراد المات بالغرق في الماء كان المعنى والله
 أعلم أن من قصر أجله منهم فالغالب عليه موته في الماء بالغرق لما في اختيار الماء من الإشارة إلى
 ذلك وإن كان المراد لغزقت في بحر المعاصي كان فيه نوع ظهور عن الذي قبله إذ أمته مستمرة
 طائفة بعد طائفة وأثرها لا يرى البحر إلا أن يحمل على ما يشمل الآبار والعيون والمطرور رأيت
 في عبارة نقسلا عن المناوي أن المراد الغرق في الشهوات واللذات * قوله غسل بدل الماء *
 وهل قال فيها ولو اخترت العسل لغزقت الخ * قوله عن يسار الصخرة * بأن نزلت في جلة
 من نزل من الملائكة * قوله الحور العين * سمو بذلك لسهة أعينهن وشدة سوادها وبياضها
 * قوله وسألن فاجنبه بما تقربه العين * أي بما يحصل به السرور وذلك لأن قرار العين
 برودها والقررة البرد وعين السرور باردة وعين الحزن حارة فاستعمل قررة العين في السرور
 على سبيل الكناية وهي أنه قال لمن أين فقلن نحن الخيرات الحسان نساء قوم نقوام الذنوب
 فلم يدروا منها وأقاموا فلم يظنوا وخلدوا فلم يموتوا * قوله ثم أتى بالمعراج * بالبناء للفعل
 والفاعل على ما مر الخ أي جى له أو جاء له جبريل به والمعراج بكسر الميم وجمعه معارج ومعارج
 مأخوذ من العروج أي الصعود نصبه جبريل أسفله على الصخرة وأعلاه فوق السموات على
 ما يأتي قال المؤلف ظاهر قوله ثم أتى بالمعراج أن العروج لم يكن على البراق وفي ذلك خلاف قال
 الحافظ ابن كثير أنه لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من أمر بيت المقدس نصب له المعراج
 وهو السلم فصعد عليه إلى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما توهمه بعض الناس بل كان
 البراق مربوطاً على باب بيت المقدس ليرجع عليه إلى مكة وقال الحافظ السيوطي رحمه الله
 تعالى أنه الصحيح الذي تقرر في الأحاديث الصحيحة اه * قوله الذي تخرج عليه أرواح بني
 آدم * أي المؤمنين عند خروجهما من البدن حالة الموت تخرج عليه إلى الجنة فهو لحسد النبي
 خاصة ولازواج المؤمنين عامة * قوله له مراقبة من فضة ومراقبة من ذهب * المراقبة بفتح الميم
 موضع الرقي ويجوز كسرها باعتبار أنه آلة الرقي وهذه المراقبة عشرة يقال لها معارج أيضاً قال
 الحافظ وكان جلته عشرة سبعة إلى السموات السبع والثامنة إلى سدرة المنتهى والتاسعة إلى
 ما سمع فيه صريف الأقلام والعاشرة إلى العرش والرفرف اه أي في كل مراقبة تسقط من
 محلها حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم قدميه عليها فترفع به إلى محلها تسقط الأخرى
 وهكذا قال المؤلف تنبيهه على أنه قد ورد أن بين الدرجة والدرجة في الجنة خمسمائة عام وأن
 الدرجة تهبط كالابل يصعد عليها إلى الله ثم ترتفع به إلى مكانها والظاهر كما قال بعضهم أن
 درجة المعراج كذلك والله أعلم * وأعلم أن المعارج العشرة بعد أن خرج من مكة إلى بيت
 المقدس تسير إلى أن سقى الهجرة بعد خروجه من مكة إلى المدينة عشرة ولكل معراج منه
 حكمته ومناسبة للسنة التي يشير إليها فالمعراج الأول إلى السماء الدنيا ووجود آدم فيها يشير إلى
 حكمته ومناسبة تقع في السنة الأولى من الهجرة وهكذا انظر ما في المؤلف في الوجه الثالث
 والعشرين * قوله أيضاً مراقبة من فضة ومراقبة من ذهب * أي واحد جانيبه ياقوته حمراء
 والأخرى ذمرضة خضراء * قوله منضد * أي مرصع ومكمل * قوله قصده * بكسر

لغزقت أمك وفي
 رواية أن أحد الآية
 الثلاثة التي عرضت
 عليه كان فيها غسل بدل
 الماء وأنه رأى عن يسار
 الصخرة الحور العين
 فسلم عليهن فرددن عليه
 السلام وسألن فاجنبه
 بما تقربه للعين ثم أتى
 بالمعراج الذي تخرج
 عليه أرواح بني آدم فلم
 تر الخلائق أحسن منه
 له مراقبة من فضة ومراقبة
 من ذهب وهو من الجنة
 الفردوس منضد بالؤلؤل
 عن يمينه ملائكة وعن
 يساره ملائكة فقصده
 هو وجبريل

العين ﴿قوله حتى انتهيا الى باب الخ﴾ قال ابن المنير ذكر ابن حبيب أن بين السماء والارض
 بحر يسمى المكفوف أى المحبوس لانه كف عن ان يسقط على الارض تكون بهار الدنيا
 بالنسبة اليه كاقطره في البحر المحيط فعلى هذا يكون ذلك البحر اتفاق له صلى الله عليه وسلم تلك
 البلية حتى جاوزه فهو أعظم من انغلاق البحر لموسى صلى الله عليه وسلم ذكره المؤلف ﴿فائدة﴾
 السماء الدنيا قبل انهم ذهب ومغاليقها من النور ومف تجها اسم الله لا عظم ﴿قوله يسكن
 الهواء﴾ أى يقيم فيه هو وجنوده ومعنى كونه صاحب السماء الدنيا أنه موكل بحفظها من نحو
 استراق الشياطين السمع ﴿قوله الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم﴾ هذا لا يعلم الا بالنس من
 النبي صلى الله عليه وسلم فعله كان أخبر بذلك أى أنه سينزل يوم موته في حلة الملائكة وظاهر
 هذا أنه لم ينزل مع الملائكة للصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس وقوله سبعون
 ألف ملك أى لخدمته ﴿قوله فاستفتح جبريل﴾ أى طاب الفتح ولم تكن مفتوحة من قبل
 لأجل ما يحصل من الترحيب والتأهيل وفيه زيادة تشريف واعتناء ولبمان أنه كان معروفا عند
 أهل السماء ولذا الماسئل جبريل عن معه وقال محمد فقالوا أبعث اليه ولم يقولوا من عهد من لا
 ﴿قوله قال جبريل﴾ انما اقتصر جبريل على مجرد اسمه لانه معروفا عندهم وليس فيهم من
 يسمى بهذا الاسم غيره ولم يقل أنا لانه ضمير مبهم محو الج الى السؤال مرة أخرى بان يقال ومن أنت
 ولذا أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على من قال حين استأذن في الدخول عليه صلى الله عليه وسلم
 وقال له النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال أنا لنجعل النبي عليه الصلاة والسلام يقول أنا أنا
 منكرا عليه وكان المستأذن جابر رضى الله عنه ﴿قوله قيل ومن معك﴾ أى قال الخازن الموكل
 بالباب ومن معك قال المؤلف قول الخازن لجبريل ومن معك يشعر بانهم أحسوا معه برفيق والا
 أن كان السؤال أمعك أحد وذلك الاحساس اما شاهدته لكون السماء شفاقة واما الامر معنوى
 بزيادة النور وفي قول جبريل حين سئل عن معه محمد دليل على ان الاسم أرفع من الكنية لانه
 أخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو مشهور في العالم العلوي والسفلي أى بالاسم والكنية فلو كانت
 الكنية أرفع من الاسم لأخبر بها قول الخازن وقد بعث اليه أراد الاستفهام لحذف الهمزة أى
 أوقد أرسل اليه قال العلماء ليس هذا استفهاما عن أصل البعث أى الرسالة لانه كان مشهورا في
 المكوكب الاعلى بل المراد به المبعث للعراج وقيل بل سأله تعجبا من نعمة الله تعالى بذلك
 واستبشرا به وقد علموا أن بشر لا يترقى هذا الترقى الا بأذن الله وان جبريل لا يصعد عن لا يرسل
 اليه اهو قد يقال ان الملائكة تعلم جبريل ومن معه من صلاتهم في بيت المقدس ومن نصب المعراج
 خصوصا والسماء شفاقة فلا معنى حيث نال السؤال الا قصد التودد والتبسط والقباء البشرى كما
 قدم عليك محبوبك الذي شأنه في الطنك مع محبوب أجل وأعلى تشهيه القى معه فتقول له على
 وجه السرور والتبسط من أنت فيقول لك على وجه الدلال فلان فتقول له ومن معك مع
 كونك تعرفه غاية المعرفة وتتمنى نظره في وجهه فيقول لك فلان فتقول له لاظهار السرور
 أهلا وسهلا ومرحبا وهذا المعنى يقع كثير بين المحبين فافهم ﴿قوله مرحبا﴾ بفتح الميم مصدر
 بمعنى الرحب بالضم أى السعة منصوب بمخدوف وجوبا أى صادفت رجبا أى سعة أو اسم
 مكين أى قدمت مكانا متسعاً لا ترى فيه ضيقا ولا مكذرا وقوله به أى بمحمد صلى الله عليه
 وسلم ولم يقل بل لان المخاطب جبريل لا هو ﴿قوله وأهلا﴾ أى وأتيت أهلا فلا وحشة عليك
 ﴿قوله حيا الله﴾ أى أكرمه وعظمه وأطلح حياته وأبقاه وقوله من أخ حال من ضمير
 حيا والمراد أخوة الايمان ﴿قوله ومن خليفة﴾ أى الله على تبليغ أحكامه ﴿قوله فنعم
 الأخ ونعم الخليفة﴾ المخصوص مخدوف أى هو وقوله ونعم المحي مجاه أى الذي جاء بهام صلة

حتى انتهيا الى باب من
 أبواب السماء الذي يقال له
 باب الحفظة وعليه ملك
 يقال له اسمعيل وهو
 صاحب سماء الدنيا يسكن
 الهواء ليسعد الى السماء
 قط ولم يهبط الى الارض
 قط الا يوم مات النبي
 صلى الله عليه وسلم وبين
 يديه سبعون ألف ملك
 مع كل ملك جند من
 الملائكة سبعون ألف
 ملك فاستفتح جبريل باب
 السماء قيل من هذا قال
 جبريل قيل ومن معك
 قال محمد قيل وقد أرسل
 اليه وفي رواية بعث اليه
 قال نعم قيل مرحبا به
 وأهلا حيا الله من أخ
 ومن خليفة فنعم الأخ
 ونعم الخليفة ونعم المحي
 جاء ففتح لها

فلما خلا صافا ذفها آدم
عليه السلام وهو أبو
البشر كهيئة يوم خاقه
الله تعالى على صورته
تعرض عليه أرواح
الانبياء وذريته المؤمنين
فيقول روح طيبة ونفس
طيبة اجعلوها في عليين
ثم تعرض عليه أرواح
ذريته الكفار فيقول
روح خبيثة ونفس خبيثة
اجعلوها في سجين ورأى
عن يمينه اسودة وبابا
يخرج منه ريح طيبة
وعن شماله اسودة وبابا
يخرج منه ريح خبيثة
مستترة فاذا نظر قبل يمينه
ضحك واستبشر واذا
نظر قبل شماله حزن وبكى
فسلم عليه النبي صلى الله
عليه وسلم فرد عليه السلام
ثم قال مرحبا بالابن
الصالح والنبي الصالح
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من هذا يا جبريل
قال هذا أولك آدم وهذه
الاسودة نسمة بنيه فأهل
اليمين منهم أهل الجنة
وأهل الشمال منهم أهل
النار فاذا نظر قبل يمينه
ضحك واستبشر واذا
نظر قبل شماله بكى وحزن
وهذا الباب الذي عن
يمينه باب الجنة اذا نظر
من يدخله من ذريته
ضحك واستبشر والباب
الذي عن شماله باب جهنم
اذا نظر من يدخله من
ذريته بكى وحزن ثم مضى

الموصول محذوف ففيه الاكفاء بالصلة عن الموصول المخصوص بالمدح ويحتمل ان جاءه مؤخر من
تقديمه والاصل جاءه من الجبريل بحسبه فالمخصوص بالمدح محذوف وهو المبتدأ الخبر عنه نعم
وفاعلها اه قال وبعبارة اصل التركيب وجاء بحسب انعم المحي وهو أي بحسبه فنعلم وما بعده نعت
للمصدر المفهوم من جاءه على تقدير القول أي جاء بحسبه فاعولا فيه نعم المحي هو وانما نذكر القول
لان نعم لانشاء المدح فاذا وقعت صفة قدر القول كما هو معلوم اه قوله خلاصا بقع اللام
وضعها قوله على صورته أي صورة آدم أي لم يتغير بشئ من البياض الشرب بحمرة
والحسن والنضارة والمراد بالهيئة الطول أو العرض وطوله ستون ذراعا وعرضه سبعة أذرع
أي بذراعا مثلا بذراعه كما هو لازم لانه كل انسان أربعة أذرع بذراع نفسه تقريرا ويجوز
أن يكون مراده بالهيئة والصورة شيئا واحدا قوله تعرض عليه بالنسبة للمجهول أي
حقيقة الارواح أو مثالها قوله عليين اسم لاعلى مكان في الجنة أو لنفس الجنة وهو
الانسب هنالما مقر الارواح فيها يختلف فاعلاه الانبياء ودونه الاولاد وهكذا وقيل اسم
لوح من زبرجدم عاق بالعرش مكتوب فيه اسماءهم وقيل اسماء السابعة اه قل قوله
سجين اسم لاسفل جهنم أو مكان فيها أو لها لان أرواحهم فيها متفاوتة أول صخرة تحت
الارض السابعة اه قل قوله ورأى عن يمينه اسودة الخ أشار الحارثي في رواية حجة الارواح
بعد استقرارها في مكانها ومثالها والاسودة جمع سواد كازمنة وزمان وأمكنة ومكان والسواد
الشخص وقيل الجماعة والمراد بها هنا الارواح أو أمثالها قال المؤلف وظاهر قوله في آدم
تعرض عليه أرواح ذريته الخ ان أرواح بني آدم من أهل الجنة والنار في السماء قال القاضي
هو مشكل فقد جاء ان أرواح المؤمنين منعمة في الجنة وان أرواح الكفار في سجين فكيف تكون
مجمعة في السماء وأجاب بأنه يحتمل أنها تعرض على آدم أوقاتا فاصدا وقت عرضها مرور
النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على أن كونهم في الجنة أو النار انما هو في أوقات قوله تعالى النار
يعرضون عليه هاغدوا وعشيا واعترض أن أرواح الكفار لا تفتح لها أبواب السماء كما هو نص
القرآن * وأجيب بما بدأ القاضي احتمالا بان الجنة كانت في جهة اليمين والنار في جهة
الشمال وكان يكشف له عنهما قال الحافظ بن حجر ويحتمل أن النسمة المرتبة هي التي لم تدخل
الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومقرها بين آدم وشماله وقد أعلم بما سيصير ون اليه
فالذا كان يستبشر اذا نظر الى من كان على يمينه ويحزن اذا نظر الى من كان على يساره بخلاف
التي في الاجساد فليست مرادة قطعا بخلاف التي نقلت من الاجساد الى مستقرها في الجنة
أو النار فليست مرادة أيضا فيجاء بظاهر وبهذا يندفع الايراد ويعرف ان قوله نسمة بنيه عام
لمخصوص أو عام أريد به المخصوص قال وظاهر احتمال آخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت
من اجسادها حين خروجها لانها غير مستقرة ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في السماء الدنيا ان
تفتح لها أبواب السماء أو تحلها لانها تعرض عليه ويكشف له عنها على بعد ثم قال ويحتمل ان
تكون مثل حالتهم في الآخرة اه أي فيكون المرئي انما هو أمثالها لا ذواتها قال الحلبي
هذا الاحتمال هو الظاهر ويشدق به جميع ما تقدم اه قوله بالان الصالح والنبي
الصالح وصفه بالصالح وكذا في جميع ما يأتي لان الصلاح جمع كل خير كما ان اللؤم جمع كل
خبث لان الصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق عباده فلذا اختاره على غيره ولا شك ان
صلاح الانبياء أم وأعلى من صلاح غيرهم وصلاحه منهم أم وأعلى من صلاح بقية منهم فهو الغاية
القصوى في مراعاة حق الله وحق العباد والصالح الاول للنبوة والثاني للنسمة قوله هنيئة
تصغير هنة مؤنث هن وأصل هنو وأصل هنة هنة أبدأت الواو ياء وأدغمت في ياء التصغير

ثم صفذالى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل اليه قال نعم
قبل مرحبائه وأهلاحياء الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحبي جاء ففتح لهم فلما خلاصا اذ هو بابني
الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن ١٨ زكريا شبيهه أحدهما بصاحبه بشبابهما وشعرهما ومعهما انفر من

قومهما وإذا عيسى
جعد مبروع يميل الى
الحمرة والبياض سببط
الرأس كأنما خرج من
دياس أى حمام شبهه
بغرو بن مسعود النخعي
فسلم عليه النبي صلى
الله عليه وسلم فرد عليه
السلام ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي
الصالح ودعاه الى بخير ثم
صعد الى السماء الثالثة
فاستفتح جبريل قبل من
هذا قال جبريل قبل ومن
معك قال محمد قيل أو قد
أرسل اليه قال نعم قبل
مرحبائه وأهلاحياء الله
من أخ ومن خليفة فنعم
الاخ ونعم الخليفة ونعم
المحبي جاء ففتح لهم فلما
خلصا اذ هو ييوسف
ومعه نفر من قومه فسلم
عليه فرد عليه
السلام ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي
الصالح ودعاه الى بخير وإذا
هو قد أعطى شطر
الحسن وفي رواية أحسن
ما خلق الله قد فضل
الناس بالحسن كالقمر ليلة
البدر على سائر الكواكب
قال من هذا يا جبريل
قال أخوك يوسف ثم

فقبل هنية بالتشديد ثم أبدلت الياء هاء شدة وذافيل هنيهة أى دليلا وقوله بخوما تقدم
وأشع أى ماروى أنه رأى بطوناً كلة الر بامثال البوت وراى الغمازين تقطع لحومهم من
جنوبهم وتطعم لهم ﴿قوله ثم صعد الى السماء الثانية﴾ أى هو وجبريل على مرقاة المعراج
الثانية فارفعت بهما الى السماء الثانية قبل وهي من زمردة بيضاء ﴿قوله اذ هو بابني
عيسى بن مريم ويحيى﴾ أى جالسين على سرير من ياقوت فأم يحيى أخت مريم كانت تحت
زكريا عليه السلام ويقال ابنخاله ولا يقال ابناعمة ويقال ابناعم ولا يقال ابنخال
لنسرة ذلك ومن صورته ان يتزوج كل من الرجلين أخت الآخر فولداهما ابنخال ولو تزوج
كل ابنه الآخر فان جاءت كل واحدة من البنيتين بنت فان كلا من البنيتين خالة الاخرى وان
جاءت كل واحدة بكرفسكل منهما خال الآخر فان جاء كل منهما أضيافا بكرفسكل من الذكرين
ان خال الآخر ولو تزوج كل بام الآخر ثم أتت كل واحدة بفسكل من البنيتين عمه الآخر
أو بكرفسكل عم الآخر وقد نظم ذلك الاجهوى فراجعته ان شئت وما تقدم من أن يحيى
وعيسى ابنخاله هو الصحيح وقيل ان أم مريم وهي حنة أخت أم يحيى فريم بنت خالة يحيى وأم
يحيى اسمها اشع بنت فاقود وقال القيسى امرأته زكريا اشع بنت عمران أخت مريم بنت
عمران وهو القول الاول ونسبوا عيسى لامه لانه لأب له وأما يونس بن متى فالصحيح أن متى
اسم ابيه لاسم أمه قال العلامة الاجهوى لعل وجه عدم نسبه له عليه الصلاة والسلام جبريل
عن عيسى ويحيى حين مر بهما بخلاف غيرهما أنه رأى عيسى في بيت المقدس حيا وراة في السماء
كبارآه في الارض لان ذاته لم يحصل فيها تغير ويعلم عليه الصلاة والسلام أن عيسى قريبه يحيى
عليهما الصلاة والسلام في محل واحد فلم يفتح للسؤال عنهما حين مر بهما بخلاف غيرهما فان
الذى رآه في الارض تغيرت حالته في السماء فذا سأل عنه أى لانهم لم يكونوا أحياء بالحياة
المعهودة وارتفعوا الى الملاكوت العلوى لم يجدهم على الحالة التى رآها في الارض وانما هم على
صفات روحانية يشكهم الله تعالى بها تشكيلا لا تقابلا للملاكوت الاعلى * وأما ادريس عليه
السلام فانه وان كان حيا لانه ردت له الروح بعد ما قبض في السماء الرابعة الا أنه التحق باهل الجنة
فكان حكمه حكم غيره من الانبياء ﴿قوله ومعهما انفر من قومهما﴾ أى كل واحد معه
جماعة من قومه ﴿قوله جعد﴾ بسكون العين أى جعد البدن أى ليس بالطويل بل
متوسط قوى في ذاته ويحوز كسر العين وليس المراد جعد الشعر بدليل قوله سبط بفتح أوله
وكسر الموحدة أو سكونها الشعر الذى ليس فيه جعودة أى نتن ﴿قوله ديماس﴾ بكسر الدال
أى حمام فيه اشارة الى أن بياضه مشرب بحمرة مع بريق ولعان ﴿قوله الى السماء الثالثة﴾
قبل من حديد أى من صافى الحديد ﴿قوله شطر الحسن﴾ أى خسنه مثل نصف حسن
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأنه أخذ النصف وترك له النصف كلوهم لكن نبيصافى الله عليه
وسلم قام به الجلال صغيرا فكم يتمكن أحدهم اتمام النظر اليه فلما لم يفتنه به أحد
بخلاف يوسف عليه الصلاة والسلام وانما كان يسارق النظر اليه بعض صغار الصحابة قال
سيدنا عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه * يجبال عجمته بجلال * هام واستعذب العذاب
هنا كما ﴿قوله السماء الرابعة﴾ قيل من نحاس ﴿قوله ورفع الله مكانا عليا﴾ خصه بذلك

صعد الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل اليه
قال نعم قبل مرحبائه وأهلاحياء الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحبي جاء ففتح لهم فلما خلاصا
اذا هو بأدريس قد رفعه الله مكانا عليا تسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعاه الى بخير

ثم وضعه الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل أو قد أرسل اليه قال نعم
قبل مرحبائه وأهلاحياء الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم ١٩ الجحى جاء ففتحهما فلما خلاصا فذا هو

بهر ون ونصف لحيته
بيضاء ونصف لحيته
سوداء وكذا تضر به الى
سرته من طولها وحوله
قوم من بني اسرائيل
وهو يقص عليهم فسلم
عليه فرد عليه السلام
ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم
دعاه فخير فقال من
هذا يا جبريل قال هذا
الرجل المحب في قومه
هرون بن عمران ثم صعد
الى السماء السادسة
فاستفتح جبريل قبل من
هذا قال جبريل قبل
ومن معك قال محمد قبل
أو قد أرسل اليه قال نعم
قبل مرحبائه وأهلا
حياء الله من أخ ومن
خليفة فنعم الاخ ونعم
الخليفة ونعم الجحى
جاء ففتحهما فجعل يمر
بالنبي والنبيين معهم
الرهط والنبي والنبيين
معهم القوم والنبي
والنبيين ليس معهم
أحد ثم مر بسواد عظيم
سد الافق فقال من
هذا الجميع قيل موسى

لما قيل انه رجع حيا السماء الرابعة على يد الملك الموكل بالنفس وكان صد يقاله لانه سأنه ان يدعو
له أن يخفف له ثقل حملها فدعا له ادرسى بذلك فاستجبت دعوته وقيل على يد الملك المقرب
فلما رقه بادن الله تعالى سأل به دخول الجنة فقيل له لا يدخلها الا من ذاق الموت فسأل ربه
الموت فقصه عزرائيل ثم أحياه الله وطلب أن يرى النار فزأها فلما دخل الجنة قيل له أخرج
فقال لا أخرج قد مت ورأيت النار ودخلت الجنة ومن دخلها بعد موته لا يخرج منها أبدا
فأذن الله له في المقام فيها فقدر رفع في حماه مكانا عليا واستمر وهذا لا يتأثر في ريقه في السماء
الرابعة ولا يتأثر في كون غيره أعلى منه والله أعلم بحقائق الأحوال وهذا لم يسأل فيه النبي عليه
الصلاة والسلام جبريل عنه كأنه لانه حي ومات فقدم عن الاجهوري فيما يعتبر قصته التي وقعت
له **قوله السماء الخامسة** قيل انها من فضة **قوله نصف لحيته بيضاء ونصف لحيته**
سوداء لم يقل أبيض وأسود كما هو الظاهر اذا لم يمتد أو هو نصف مذكر لانه اكتسب التانيث
من المضاف اليه قبل سبب ذلك قبض موسى لها حين غضب عليه وألقى الألواح قال القليوبي
ولعل الأبيض هو الأعلى أى مكان وضع موسى يده ولعل الأسود هو الأسفل **قوله وهو**
يقص عليهم أى أخبر بالامم الماضية ويعظمهم ويذكرهم إشارة الى أنه شأنه كان ذلك
قوله المحب في قومه أى المحبوب عندهم وهو زيادة عما في السؤال اعتناء بشأنه **قوله**
الى السماء السادسة قيل انها من ذهب **قوله بالنبي** أى المنفرد بالنبيين أى الجماعة
منهم وكذا يقال فيما بعده **قوله معهم الرهط** أصله مادون العشرة الشامل للواحد ولعل
المراد الجماعة القليلة ولو زادوا على العشرة بدل من مقابلته بالقوم المشعر بالكثرة **قوله**
بسواد عظيم أى جماعة كثيرة ترى من البعد كالسواد كثرتهم **قوله وليكن ارفع**
رأسك استمر الالاف معناه أن يقع في ذننه عليه الصلاة والسلام انه أكثر أمة منه أو
يساويه في غيبته على ذلك **قوله الا فاق** أى لنواحي من كل جهة والافليس هناك أفق
قوله من ذا الجانب الخ كناية عن الجهات الأربع **قوله وسوى هؤلاء سبعون ألفا**
الخ روى أنه استمر اذ ربه فأعطاها مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا **قوله لرجل**
آدم أى أديم اللون أى بياضه يعمل الى الحمرة وطوال بضم الطاء معناه طويل فان طال حتى
خرج عن العادة شددت الواو وبكسر الطاء جمع طويل وبفتحها الزمن الطويل **قوله من**
رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وواو ساكنة بعدها همزة اسم قبيلة من اليمن
شأنهم الطول والاعمة سموا بذلك اشنان بينهم أولان شنوءة لقب جد هم عبد الله بن كعب بن
عبد الله بن مالك بن نضر بن أزد بفتح الهمزة وسكون الزاى وقيل لقب بذلك لشنوءته أى بعده من
الادناس فهم خير الناس حبا **قوله الشعر** بفتح العين على الافصح **قوله لنفذه شعره**
أى لخرق الثوبين وخرج منه حالقونه ولم يسأل عنه لانه عرفه مع قومه كما سبق **قوله فلما جاوز**
بكى الخ لم يبك حال كونه معه خشية أن يتكدر خاطره صلى الله عليه وسلم ولم يكن بكاء
حسدا لانه رسول معصوم من ذلك بل أسفا على ما فات بني اسرائيل من الخط الا وفرحت قل
الاعنان فيهم وكثر طغيانهم مع كثرتهم جدا وأيضاً لما فات موسى عليه السلام من كثرة أتباعه مع
طول مدتهم واما قالوا فيه انه أكثر ما مع انه في الواقع ليس كذلك فوصفه بما لم يكن في الواقع
والبكاء على قنات الخطوط الاخرى سنة متبعة وفي الحقيقة اغمايكمية اتها مبع باليس فيه كما

ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هؤلاء آمنك رسوى هؤلاء سبعون ألفا فدخلوا الجنة بغير حساب فلما خلاصا فذا هو
بموسى بن عمران رجل آدم طوال كانه من رجال شنوءة كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره ووثقها فسلم عليه النبي
صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعاه فخير وقال يزعم الناس أى أكرم بفي
آدم على الله من هذا بل هو أكرم على الله مني فلما جاوز النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقيل له ما يبكيك قال أبكم

لان غلاما بعث من بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر من يدخل الجنة من أمي يزعم بنو اسرائيل اني أكرم بني آدم على الله وهذا رجل من بني آدم خلفني في دنيا وأنا في أخرى فلو أنه في نفسه لم أبا لولكن معه أمته ثم سعد الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد أرسل اليه قال نعم قيل من حبايه وأهلا حياه الله من أخ ومن خايقة فنعهم الأخ ونعمم الخليفة ونعمم الجحى جاز ففتح لهما فلما خلاصا فإذا النبي صلى الله عليه وسلم بآراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم جالس عند باب الجنة على كرسي من ذهب مسند ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد ٢٠ عليه السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم قال مرحبا بأمك فلنكثرن غراس

الجنة فان تربتها طيبة وأرضها واسعة فقال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية اقرئ أمك مني السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وعند قوم حلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس وقوم في ألوانهم شيء فقام هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلس من ألوانهم شيء ثم دخلوا نهرا ثالثا فاغتسلوا فيه وقد خلت ألوانهم فصارت مثل ألوان أصحابهم فجاؤا فجلسوا الى أصحابهم فقال جبريل من هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء وما هذه

يدل عليه كلامه قوله لان غلاما خ ليس قوله لان غلاما خ على سبيل التنبؤ به بقدره الله تعالى حيث أعطى الصغير مالم يعطه الكبير في السن وقال ابن أبي جرة العرب انما يطاقون على المرء غلاما اذا كان سيدا فيهم فلاجل ما في هذا اللفظ من الاختصاص والاشعار بالافضلية اختار دون غيره من الانقاط فلذا كان في اسماعه الحكاه بعد مفارقتها ادخال السرور عليه والبشارة له صلى الله عليه وسلم بقوله يدخل الجنة من أمته الخ ولو فعل ذلك بعد ما بعد عنه لم يكن ماذ كرم من السرور اه بالمعنى قوله الى السماء السابعة قيل انما من ياقوته جراه قوله جالس عند باب الجنة أي من خارجها قريبا منها أو محاذيا لها انما اعلى منه لكونه في السماء السابعة عند البيت المعمور قوله تربتها طيبة أي للغرس فيها قوله وأرضها واسعة أي فليفرسوا ماشوا قوله أمثال القراطيس أي في البريق واللمعان والابيض وخص الوخوه لكونها المرئية ولا يكون ما مظهر الجمال قوله في ألوانهم شيء أي مغير لا ألوانهم ومكدر لبياضهم قوله لم يلبسوا ايمانهم بظلم أي بعاص فلم يفعلوا هوهم المتطهرون قوله فتاب الله عليهم أي تقبل توبتهم كما هو شأنه تعالى قابل التوب ولو وقع العبد في الذنب ألف مرة وتاب تاب الله عليه قوله فأولها رحمة الله أي يسمى بذلك قوله نعمة الله أي يسمى بذلك قوله والثالث الخ أي يسمى بذلك فليس كل خير يشمر بقدر مسماه قوله رمد الله الارمد الذي على لون الرمد وهو غيبة فيها كدرة قوله فدخل أي النبي صلى الله عليه وسلم البيت المعمور رأى بذكر الله وكثرة الملائكة ويقال له الضراح بضم المعجمة وآخرها مفعلة ويسمى أيضا الضريح ومعناه البعيد أي عن الأرض لا باصا دامه له خلافا لظان غلط وأكثر وايات انه في السماء السابعة قوله وهم على خير دفع به ما يتوهم أنهم ليسوا على خير لحبهم قوله واذا هو يدخله الخ أخبار عن حاله قوله آخر ما عليهم خبر بمتد المحذوف أي هذا آخر ما عليهم أي اذ دخولهم البيت المعمور وعدم عودهم له بعد خروجهم منه آخر ما عليهم بالنسبة للبيت وهذا كما تقول لخطائك اذهب فافعل الشيء الثاني الخ لاني آخر ما عليك أي هذا آخر ما عليك بالنسبة لافعلك له وليس بالازم أن يكون قد سبق ذلك الفعل شيء لانها كناية تقال لمن تحتم عليه فعل شيء ولا يحصى له عنه قوله الآنية تقدم أنه جمع اناء وجمع الآنية أو ان قوله هذه الفطرة التي آنت عليها أي علامة الفطرة أي دين الاسلام الذي آنت عليه فائدة سأل الملك الظاهر برقوق عن البيت المعمور من أي شيء هو فقال بعض الحاضرين نقلا عن بعض التفسير انه من

الانهار التي دخلوها فاغتسلوا فيها فقال أما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم وما عتيق هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فقوم خاطوا وعللوا ضلالتهم وأخرى أفتابوا فتاب الله عليهم وأما هذه الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث مقامهم بهم ثم باباطهم وراو قيل له هذا مكانك ومكان أمك واذا هو بأمته شطر بن شطر عليه ثياب كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخل البيت المعمور ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد وهم على خير فصل ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة وانه يجدهم الكعبة لوخر من غير غير عليها آخر ما عليهم وفي رواية أخرى عرضت عليه الآية الثلاثة المتقدمة فأخذ الذين فصوص جبريل فعلمه كما تقدم وقال يكفي رواية هذه الفطرة التي آنت عليه

عقيق قاله المؤلف والاحجوري وغيرهما **قوله** الى السدرة المنتهى **قوله** هذا هو المعراج الثامن والمراد الى أعلاها بالمرقاة النامنة حتى يبلغ أعلى غصونها في الغالك الثامن المسمى بالكبرى الذي هو من لوازة بيضاء كذا في القليوبي وهو ظاهر القصة لا يمكن ينافية قوله الا حتى ثم أخذ على الكونولان الكونور كبقية الانهار في أصلها لا في أعلاها ثم قال بعد ذلك ثم رفع الى السدرة المنتهى فقتضى أن الرفع اليها تعدد ولا شك في اشكاله لمن تأمل ثم رأيت في قصة الاحجوري هنا ثم أتى سدرة المنتهى واليه ينتهي الخ وهو الصواب اذا لم يعبر بالرفع فهي ظاهرة في أنه أتى اليها ورأى في أصلها الانهار الا في بيانها وسار سير الكونور ثم قال ثم رفع الى السدرة المنتهى الخ وحيد فثبته قوله الا حتى ثم رفع الخ إشارة الى المعراج الثامن وأما ما هنا فهو بيان لكونه أصليا بها في أصلها وسدرة المنتهى في السماء السابعة وفي رواية أنها في السماء السادسة وجميع بينهما ما بان أصلها في السادسة وأخصانها وفروعها في السابعة وأما القول بان أصلها في الأرض فلا يلتفت اليه وهل أصلها معلق في الهواء أو مغروس في تراب أو في جرم السماء احتمالات أظهرها آخرها بل هو لا ينافي ما قبله وظاهر قول القليوبي ثم رفع بالمرقاة الثامنة الى الكبرى فغاية ارتفاعه الى مقابلة فروع سدرة المنتهى اذ غصونها في الكبرى قال المؤلف السدرة شجر النبق واحد سدرة وقيل لها المنتهى لانها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها أي من التقادير فيقبض منها واليه ينتهي ما يخرج من الأرض أي من أعمال العباد وما يقع فيها وقيل غير ذلك قال ابن دحية اختبرت السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة أوصاف نزل مدد وطعم لفيذورا كفة فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرايحة بمنزلة القول * وقد رجع في حديث ابن مسعود عن مسلم ان السدرة في السماء السادسة وظهر حديث أنس انها في السابعة قال القرطبي وهو تعارض لاشك فيه وحديث أنس قول الاكثر وهو الذي يقتضيه وصفها بكونها التي ينتهي اليها عالم كل نبي مرسل أو ملك مقرب ويترجم أيضا بانه من فروع وحديث ابن مسعود موقوف قال الحافظ ابن حجر ولم يعرج القرطبي على الجمع بل جزم بالتعارض ولا تعارض لانه يحمل على ان أصلها في السادسة وأخصانها وفروعها في السماء السابعة **قوله** واذا هي شجرة لها ساق أي هو أصلها الا حتى ولها فروع فوق السماء السابعة في جوف السماء الثامنة وهو المسمى بالكبرى قاله القليوبي **قوله** يخرج من أصلها أنهار الخ **قوله** حاصله انه يخرج من أصلها أي من جذرها ويحتمل من قرب أصلها وقيل من قبة خضراء ويرى من أصلها أي من جوانب أصلها والاول هو ظاهر ما في القصة أنها أنهار أربعة هي الاصول الماء واللبن والخمر والعسل وكل منها يتفرغ منه أنهار فاذا قال أنهار من ماء وأنهار من لبن وأنهار من خمر وأنهار من عسل أما بهر الماء فيظهر منه في الأرض سبحان بأرض مهيصة وهو غير سمحون ويظهر من اللبن جحان بأرض أذنة وهو غير سمحون ويظهر من العسل نيل مصر ومن الخمر الفرات بالكوفة والنيل والفرات يزيدان ويترفع عليهما ما يزيدانها والنيل أعظم في الزيادة من الفرات ويبتطن من كل في الجنة ما يعلمه الله تعالى وأما سمحون وجحون فهما الهند وبلخ وقال القرطبي في التذكرة ان الله أنزل في الأرض خمسة أنهار سمحون وهونهر الهند وجحون وهونهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهران العرق والنيل وهونهر مصر أنزلها الله من غير واحدة من عيون الهند أسفل رحمة من درجاتها على جناح جبريل عليه السلام فاستودعها الجبال وأحراها في الأرض لما نفع الناس وذلك قوله تعالى وأترنا من السماء ماء بقدر فأسكنناه في الأرض فاذا كان عند خروج أبوجوج وأبوجوج أرسل الله جبريل فيرفع جميع الأنهار الخمسة اه وهو يخالف

وأمنك ثم رفع الى السدرة
المنتهى واليه ينتهي
ما يخرج من الأرض
فيقبض منها واليه
ينتهي ما يهبط من فوق
فيقبض منها واذا هي
شجرة يخرج من أصلها

ما تقدم والذي رواه مسلم عن أبي هريرة مرفوعا سبحانه وجهان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة وفي البيهقي في الشعب عن كعب قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سحجان نهر الماء قال الحلبي ودجلة هو جحجان قال المؤلف وقد استدل على فضيلة النيل والفرات بكون منبهما من الجنة وانهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى بخلاف غيرهما وإن كان من أنهار الجنة كسحجان وجحجان فلا ينبعان من أصل السدرة فامتاز النيل والفرات عليهما بذلك فإن قيل قد ورد أن من شرب من ماء الجنة لا يموت ولا يفتنى وأنه ليس له فضلة فتخرج على المعهود في الدنيا بل يخرج وجهه رشحات مسك على البدن والنيل وما ذكر من المياه التي ورد أنها من الجنة ليس فيهما ذكر (أجيب) بأن هذه الخاصية ماء الجنة مادام فيها أقلام تزل إلى الأرض تزعت منه وبقي جوهره بحاله وكل الخواص مثله في هذا المعنى إن شاء الله أبغاهوا أن شاءه سبحانه مع بقاء جوهرها اه **قوله** أنهار من ماء الخ **قوله** أي أنهار أربعة هي الأصول وتجرى منها إلى أن تصب في الجنة **قوله** غير آسن **قوله** بالمعنى وزن ضارب وبالقصير على وزن فطن أي غير متغير طعمها ولونها وأوريجها إذا شرب منه أهله خرج على أجسادهم عرقا كالسك مادام في الجنة ومنه سحجان بأرض مصرية **قوله** لم يتغير طعمه **قوله** أي ولونه أي ولا يحكمه مادام في الجنة واقصر على الطعم لانه لا يظهر والاسبق في اللبن ومنه نهر جحجان بأرض أذنة وقال النووي وهو ما غير سحجون وجحون خلافا لقاضي وهما بأرض خراسان **قوله** أنهار من خراج **قوله** ومنه الفرات بالعراق **قوله** من عسل مصفى **قوله** أي من ثمعه أي خلقه الله كذلك **قوله** الرأكب **قوله** هو في الأصل راكب الأبل وراكب الخيل خيال وراكب الحمار حمار وفي رواية القليوبي أن الرأكب الجواد المنعم في شدة تجريه يسير في ظلهما سبعين عاما لا يقطعها فهو أكثر من ذلك بما لا يعلمه إلا الله تعالى **قوله** مثل قلل هجر **قوله** جمع قلة بأضم ما يقوله الرجل أي يحكمه البعير تسع قربتين ونصفا من قرب الحجاز والقربة مائة رطل بغدادية تقريبا فاقلة مائتان وخسون رطلا بغدادية وهجر قرية بقرى المدينة **قوله** كاذن القيلة **قوله** أي في الشكل وأما في القدر فاشارة إليه بقوله تكاد الورقة تغطي هذه الأمة أي أمة الدعوة فهو معنى الرواية التي بعدها فالمراد بالخلق الناس **قوله** نفسيتها أي أصباها **قوله** تحولات **قوله** بمعنى تغيرت **قوله** فراش **قوله** بفتح الفاء أي حراة وأصل الفراش هو ما يلقى نفسه في السراج من الطير وهو أكبر من الذباب **قوله** وأداني أصلها أربعة أنهار **قوله** هذه رواية أخرى غير المتقدمة فظاهرها المنافاة لما تقدمت والجواب أن هذا عدلا مفهوما فذكر أصل من الأصول الأربعة المتقدمة بظهور منه نهر أي إلى الأرض والباطن مابطن في الجنة ولم يظهر إلى الأرض وهو أكثر مما ظهر فهذه الرواية لم تستوعب جميع الأصول ولا تنافي ما تقدم لما علمت من أنه لا مفهوم لها **قوله** باطنان أي الكوثر والسلسبيل والزنجبيل وبقي من الباطنة الريان والنسيم والبيدخ أما الكوثر والسلسبيل فن الماء وانظر الباقي قال بعضهم وليس في الدنيا نهر أطول من نهر مصر إذ مسيره شهران في الإسلام وشهران في النبوة وأربعة أشهر في الخراب **قوله** عند السدرة **قوله** أي بصورته الأصلية **قوله** سد الأفق **قوله** أي النواحي المرئية أو التقديران لو كان هناك أفق إذا لافق ما يرى من أطراف السماء على الأرض من النواحي ولعل الأجنة تراكت وتدألت لكونها نورانية **قوله** التهاويل **قوله** أي الامور الموهلة العظيمة وقوله المداخن بيان للتهاويل وقوله مما لا يعلمه الله بيان لحذوف أي وغيرهما مما لا يعلمه إلا الله الخ **قوله**

أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها وإذا ذاقها مثل قلال هجر وإذا ورقها كاذن القيلة تكاد الورقة تغطي هذه الأمة وفي رواية الورقة منها تظل الخلائق على كل ورقة فيها ملك فغشيها ألوان لا يدري ما هي فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت وفي رواية تحولت يا قسوتا وزجر جدا فما يستطيع أحد أن ينعته من حسناتها فيها فراش من ذهب وأداني أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذه الأنهار يا جبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية رأى جبريل عند السدرة وله ستمائة جناح كل جناح منها قدس دلافق يتناثر من أجمته التهاويل الدر والياقوت مما لا يعلمه إلا الله تعالى

ثم أخذ على الكوثر **﴿﴾** أي سار على الكوثر وما حبالجر به جهة الجنة **﴿﴾** قوله والمقرض
 دخل الجنة فإذا فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 فرأى على بابها مكتوباً الصدقة بعشر أمثالها والقرض بشماتة عشر
 فقال يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لأن السائل يسأل وعنده شيء والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة فإذا هو بأخبار من لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى وإذا فيها جنايد الأساؤر وإذا رمانها كالدلاء وفي رواية فإذا فيها رمان كأنه حلود الأبل المقتبة وإذا طيرها كالخنازير فقال أبو بكر يا رسول الله إنها للناعمة قال أكلتها أنعم منها وإن لا رجوا أن تأكل منها ورأى نهر الكوثر على حافته قباب الدمار المخوف وإذا طينته مسك أذفر ثم عرضت عليه النار فإذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح فيها الحجارة والحد يدلا كلتها فإذا فيها قوم يأكلون الجيف فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى ما كالخازن النار فإذا هو رجل عباس

ثم أخذ على الكوثر **﴿﴾** أي سار على الكوثر وما حبالجر به جهة الجنة **﴿﴾** قوله والمقرض بعشر عشر **﴿﴾** قال بعضهم والحكمة في كون درهم القرض بشماتة عشر لا أكثر ولا أقل أن درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة فله عشر ونحوه سنة فإذا ارد الله درهمه وهو درهمين كان الفضل له ثمانية عشر وهو المضاعفة قال المؤلف ليكره جمع كثير ون الصدقة على القرض لما ورد في الصدقة من الأدلة الكثيرة **﴿﴾** قوله فسار **﴿﴾** أي في الجنة فإذا هو بأخبار من ابن الخ وسكت عن الرابع وهو أنهار الماء أما اكتفاء بذكر الكوثر لكونه من الماء وأما العلم به بما تقدم مع كون الأصل في الانهار الماء **﴿﴾** قوله جناب **﴿﴾** بحسب مفتوحة فنون أي فبانه وفي رواية ورأى فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من النعم المقيم **﴿﴾** قوله كالدلاء **﴿﴾** جمع دلو والمراد الدلو الكبير ليناسب الرواية التي بعدها وهي قوله كأنها حلود الأبل المقتبة أي التي عليها أقتابها أي الرجل الذي يكون تحت الاحمال لبقى ظهورها من الدبر أي كأنها جل بحله رقبته وأتى بالقتب لدفع توهم ارادة الجلد ولعله إنما خض الجلد لكونه الذي يظهر **﴿﴾** قوله كالخنازير **﴿﴾** جمع خنزير وهو البعير الخراساني ذو السنامين **﴿﴾** قوله فقال أبو بكر **﴿﴾** أي حال سماعه حكاية النبي صلى الله عليه وسلم **﴿﴾** قوله إنها **﴿﴾** أي الطير لناعمة أي منعمة في الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكلتها أنعم أي منعمة أكثر وإن لا رجوا أي ورجاؤه عليه الصلاة والسلام محقق **﴿﴾** قوله قباب الدمار **﴿﴾** جمع قبة والدركار اللؤلؤ والمخوف كالوصف للكشف وهي الجنابذ المتقدم ذكرها **﴿﴾** قوله مسك أذفر **﴿﴾** بالذال المعجمة شديد الازاحة **﴿﴾** قوله ثم عرضت عليه النار **﴿﴾** أي ليمت له علم ما في المكوت بعين اليقين ولعلم حاله في علم ما أعد الله لأعدائه كما أعلمه ما أعد لأحابيه فيرداه طمأنينة وقوله عرضت الخ أي وهو في الجنة بان رفع عنه الحجاب حتى رآها وإن كانت في أسفل سافلين ولا مانع من ذلك **﴿﴾** قوله فإذا فيها غضب الله الخ **﴿﴾** أي أثر غضبه إذا غضب معنى من المعاني عبارة عن ارادة الانتقام وهو قائم بالذات العلية أو بنفس الانتقام وهو اعتبار من الاهتبارات وعلم من ذلك كله أن الجنة والنار موجودتان الآن وإن سدره المنتهى خارجة عن الجنة وإن الانهار تجري من أصولها إلى الجنة **﴿﴾** قوله فإذا هو رجل عباس **﴿﴾** أي على صورة رجل عباس وقوله يعرف الغضب الخ كالتفسير أقوله رجل عباس **﴿﴾** قوله فبدأه النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام **﴿﴾** هذا هو الذي يوافق ما يأتي من قوله عير واحد سلمت عليه فرد على السلام ورحب بي ولم يضحك لي الخ وهو ما في بعض الروايات لكن الرواية الصحيحة كما قال المؤلف وغيره أن ما لكاهو الذي بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ليزيل عنه وحشة رؤيته أي عباساً ويمكن الجمع بينهما بأنه رآه أكثر من مرة فبدأ النبي في الأولى كما تقدم والنبي بدأه في الثانية لازالة الوحشة وحصول الألفة * وأهم أن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ما لكاهم تكن على الصورة التي يراه عليها المعذبون كما ذكره بعضهم ونقله المؤلف **﴿﴾** قوله ثم رفع الخ سدره المنتهى **﴿﴾** أي ثم بعد أن رأى الجنة وما فيها وعرضت عليه النار ليرى ما فيها ورفع ثانياً إلى سدره المنتهى بأن رجع إليها وقيل المعنى رفع عنها فالي بمعنى عن ولعل الأولى لا روى القصة أن يحذف قوله ثم رجع إلى سدره المنتهى من هنا لأنه قد تقدم ويقول ثم عرج به صلى الله عليه وسلم مستوى الخ وهذا على ما تقدم من قوله رفع الخ إلى سدره المنتهى وقد تقدم عن الأجهوري أنه روى ثم أتى سدره المنتهى بدل رجع وأنه الصواب دون عبارة المؤلف إلا أن يحذف قوله رفع على معنى أتى إليها وحيداً فذوقه هنا ثم رفع الخ معناه ثم رفع إلى أهلي غصونها في الفلك الثامن المسمى بالكبرى ويكون هذا هو المعراج الثامن **﴿﴾** قوله فغشيت

برفع الغضب في وجهه فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ثم أغلقت النار دونه ثم رفع الخ إلى سدره المنتهى فغشيت

مهابة فيها من كل
لون فتأخر جبريل

مهابة الخ ظاهره أن غشيانها من تمة هذا الثامن وليس كذلك بل السحابة في الواقع
هو العاشر الذي رأى فيه ربه وخرساجدا إلى آخر ما أتى ويدل على ذلك قوله فيما أتى ثم انحلت
عنه السحابة وأخذ بيده جبريل الخ فكان عليه أن يؤخر قوله فغشيت به مهابة الخ عن قوله
ثم عرج به صلى الله عليه وسلم للمستوى الخ وسميت مهابة لانسحابها في الهواء وفي هذا العاشر
تأخر جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي هل يترك الخليل خليله فقال له جبريل
هذا مقامى لو جاوزته لاحترقت من الأنوار وهذا العاشر هو الذي رأى فيه الرجل الغيب في
قور العرش الاتى بيانه هذا ما ذكره ابن المنبر وغيره وان كان المؤلف اعترض عليه وبعبارة
المؤلف اعلم ان الامام ابن المنبر قال في كتابه المقتنى في شرف المصطفى ان سنى الهجرة العشرة
بمحاتها مطابقة للمعاريج التي كانت ليلة الاسراء ومقابله لها بالمناجاة وقد كانت المعاريج ليلة
الاسراء عشرة على عدد سنى الهجرة منها سبعة معاريج الى السموات السبع والثامن الى
سدة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصريف الاقدار
والعاشر الى العرش والررف والروية وسماع الخطاب وهو حقيقة اللقاء وبهذا اختتمت سنى
الهجرة العشرة بالوفاة وهي لقاء الحق جل جلاله كما اختتمت معاريج الاسراء باللقاء والحضور
بحضرة القدس على ما تقدم الكلام عليه في الحديث التام ثم انه ذكر مناسبة لقيه لكل نبي في
السماء التي هو فيها الى انتهاء السموات ثم ذكر مناسبة الماراج الثامن وهو سدة المنتهى
الى السنة الثامنة ثم ذكر مناسبة المعراج التاسع وهو المستوى الى السنة التاسعة ثم قال المعراج
العاشر الى الررف وحيث ذاق الله عز وجل بحضرة القدس وقام بتمام الانس ورفع الحجاب
وعرج الخياط وكان قاب قوسين أو أدنى لا بالصورة ولكن بالنعى والمناسبة بين هذا المعراج
العاشر والعام العاشر من سنى الهجرة أمر بين واضح اذا جتمع في هذا العام اللقاآن للذات
أحدهم اللقاء البيت ورحم الكعبة ووقوف عرفة وإكمال الدين وإتمام النعمة على المسلمين واللقاء
الثاني لقاء رب البيت وكانت فيه الوفاة واللقاء والانتقال من دار الفناء الى دار البقاء والعروج
بالروح الكريمة الى المقعد الصدق والى الموعد الحق والى الوسيلة وهي الميزة الرفيعة التي
لا تنبغي الا لعبدا واحدا اختاره الله تعالى على خلقه وهو محمد صلى الله عليه وسلم الى أن قال
وقوله ان المعراج العاشر الى العرش والررف الخ في ذكر عرجه الى العرش نظر لانه لم يرد في
أحاديث المعراج الثابتة أنه صلى الله عليه وسلم عرج به الى العرش تلك الليلة بل لم يرد في حديث
أنه صلى الله عليه وسلم جاوز سدة المنتهى بل انتهى اليها وفي بعض الاحاديث لم يذكر السدة
بل ذكر فيها انه انتهى الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام فقط واما الررف فثبت أن المراد به
السحابة التي غشيت به من كل لون التي رواها ابن ابي حاتم عن انس وعند ما غشيت به تأمر عنه
جبريل صلى الله عليه وسلم لكن ظاهر السياق والقصة يقتضى أنها قبل عرجه الى المستوى
الذي سمع فيه صريف الاقلام وصنيعه بعد اداب المنبر للماريج يخالف ذلك فلو جعل المعراج
العاشر هو حضرة القدس التي حصل فيها اللقاء والمناجاة والرؤية وحذف العرش والررف
لكان أولى لما ذكرنا اه ويجاب عن ابن المنبر بان مراده بالررف هي السحابة ولا شك انها
التي سمع فيها الخطاب فيكون آخر المعارج معاريجها ليست بمعراج وقوله
الى العرش معناه الى نور العرش الذي رأى فيه الرجل الغيب ولا يلزم منه الانتهاء الى العرش
وان كان ظاهره مابق القصة أنه رفع الى سدة المنتهى فغشيت به السحابة فرفعه حتى ظهر
لمستوى الى آخره فتأمل فان المقام من مزال الاقلام **فائدة** اتفق الحقون على أن
ما يذكره بعض الناس من أنه صلى الله عليه وسلم وطئ العرش بنعله وما قيل انه أتى البساط

فهم يخلم فعله فنودى لا تخلم فعلمك لا أصل له وإنما ذلك شئ وقع في نظم بعض القصص الجهلة
 ثم عرج به صلى الله عليه وسلم استوى سمع فيه صريف الأقلام المستوى المحل الأعلى
 صريف الأقلام ورأى رجلاً مغيباً في نور العرش فقال من هذا
 أملك قيل لا قال أنبي قيل لا قال من هو قيل هذا
 رجل كان في الدنيا لسانه رطب بذكر الله تعالى
 وقلبه معاق بالساجد ولم يستسب لوالديه قط
 فرأى ربه سبحانه وتعالى نحر النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً وكلمه به
 عند ذلك فقال له يا أحمد قال ليلىك يارب قال سل
 فقال أنك اتخذت إبراهيم خيلاً وأعطيته ملكاً عظيماً وولدت
 موسى تكليماً وأعطيته داوداً ملكاً عظيماً وأنت
 له الخديده وصخرته الجبال وأعطيته سليمان ملكاً عظيماً وصخرته
 الجن والانس والشياطين وصخرته الريح وأعطيته ملكاً لا ينبغي
 لأحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والإنجيل وجعلته يربى
 الأكمة والارض ويحيى الموتى بأذنك وأعدته وأمه من الشيطان
 الرجيم فلم يكن للشيطان عليه هاميل فقال الله سبحانه وتعالى قد اتخذتك

فهم يخلم فعله فنودى لا تخلم فعلمك لا أصل له وإنما ذلك شئ وقع في نظم بعض القصص الجهلة
 ثم عرج به صلى الله عليه وسلم استوى سمع فيه صريف الأقلام المستوى المحل الأعلى
 صريف الأقلام ورأى رجلاً مغيباً في نور العرش فقال من هذا
 أملك قيل لا قال أنبي قيل لا قال من هو قيل هذا
 رجل كان في الدنيا لسانه رطب بذكر الله تعالى وقلبه معاق بالساجد
 ولم يستسب لوالديه قط فرأى ربه سبحانه وتعالى نحر النبي صلى الله عليه وسلم
 ساجداً وكلمه به عند ذلك فقال له يا أحمد قال ليلىك يارب قال سل
 فقال أنك اتخذت إبراهيم خيلاً وأعطيته ملكاً عظيماً وولدت موسى تكليماً
 وأعطيته داوداً ملكاً عظيماً وأنت له الخديده وصخرته الجبال وأعطيته سليمان
 ملكاً عظيماً وصخرته الجن والانس والشياطين وصخرته الريح وأعطيته ملكاً لا
 ينبغي لأحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والإنجيل وجعلته يربى الأكمة والارض
 ويحيى الموتى بأذنك وأعدته وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان
 عليه هاميل فقال الله سبحانه وتعالى قد اتخذتك

خبيا قال الراوي وهو مكتوب في التوراة حميب الله وأرسلت للناس كافة بشرا ونذرا وشرحت لك صدرك ووضعت
عنتك وزرك ورفعت لك ذكرك لا أذكر إلا ذكركت معي وجعلت أمتك خيرا أمة أخرجت للناس وجعلت أمتك أمة
وسطا وجعلت أمتك هم الأولون وهم الآخرون وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبد لله ورسول
وجعلت من أمتك أقواما قلوبهم ٢٦ أناجيهم وجعلت أول النبين خلقا وأخرهم بعثا وأولهم يقضى له وأعطيتك سبعا

من المثاني لم أعطها نبيا
قبلك وأعطيتك خواتيم
سورة البقرة من كثر
تحت العرش لم أعطها
نبي قبلك وأعطيتك
الكوثر وأعطيتك ثمانية
أسهم الاسلام والهجرة
والجهاد والصدقة
وصوم رمضان والامر
بالعروف والنهي
عن المنكر وفي يوم
خلقت السموات والارض
فرضت عليك وعلى
أمتك خمسين صلاة فقم
بها أنت وأمتك وفي
رواية أعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم
الصلوات الخمس
وخواتيم سورة البقرة
وعفرتك لم يشرك بالله من
أمتك شيئا المصحفات ثم
أنحت هذه السجدة
وأخذ بيده جبريل
فأنصرفا سر يعافاك
علي إبراهيم فلم يقل شيئا
ثم أتى علي موسى قال
ونعم الصاحب كان
لكم فقال ما صنعت يا محمد
ما فرض ربك عليك
وعلى أمتك قال فرض
علي وعلي أمتي خمسين

رحمة الله أوه من شاط اذا احرق والرحيم فعيل بمعنى الراجم للناس بالسوسوسة أو المر جود أي
المطر ودباللجنة قوله خبيثا أي يحبو يا وهذا يدل على أن مقام المحبة أعلى من مقام الخلة
قوله أقواما جمع قوم بمعنى جماعة في شمل الانبياء والا ناجيل جمع انجيل هو كتاب العلم
والحكمة فقلوبهم وعاء العلم عبارة عن حلة الكتاب والسنة وأرباب الاسرار الالهية قوله
وأخرهم بعثا أي فانت الذي تقوم بدني وتوحيدى الى يوم القيامة ولا يتطرق لشرعك نسخ
بخلاف غيرك قوله وأولهم يقضى له يوم القيامة أي في الحساب والصف والميزان
والضراط ودخول الجنة لأن شأن العظم أن يقدم في أمور على غيره قوله من المثاني هي
سورة الفاتحة لانها تنهى أي تكرر في الصلاة قوله وأعطيتك خواتيم سورة البقرة أي
قدرت لك اعطاءها وسأزطها عليك بعد هجرتك فلا ينافي انها مدبنة والاسراء وهو في مكة
قبل والهجرة وأولها آمن الرسول وقيل غفرانك ربنا الخ قوله من كثر تحت العرش لا يخفى
انها من كلامه القديم القائم بذاته العلية فقامه في من كثر تحت العرش فعمل المراد والله أعلم ان
الكلام على التشبيه أي في العزة والمناسة تشبه الكثر العالي الغالى الذي شأنه أن يدخر تحت
العرش وفيه إشارة الى استحباب مضمونها من الغفران وعدم المؤاخذه والنصرة على الكافرين
وما بين ذلك وقوله اصرا أي امر ايشق علينا حله كما حلت على الذين من قبلنا بني اسرائيل من
قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وترض موضع النجاسة اه سيموطى وان
كان عليهم من الصلاة ركعتان في الغداة ومثلها في العشي قوله ثمانية أسهم السهم
التصيب والمراد ثمانية خصال أي المجموع خاص بك وان كان البعض لغيرك أيضا قوله
الاسلام أي الاستسلام والخضوع لا العمل مع التصديق والانتماء جميع ما بعده قوله
وفي يوم خلقت السموات الخ أي يوم قدرت خلقهن كناية عن القدم والمراد يوم أوجدتهما
وأظهرت ذلك وهذا أي فرض الصلاة هو السهم الثامن قوله المصحفات بضم الميم وكسر
الحاء أي المهلكات من الذنوب أو الملقيات صاحبها في النار قيل المراد بغفرانها عدم الخلود
في النار وليس المراد انه لا يعذب أصلا علم من نصوص الشرع واجماع أهل السنة من اثبات
عقاب العصاة اه فليتنامل قوله فأتى علي إبراهيم فلم يقل شيئا أي لان مقامه الخلة وشأن
الخليل التسليم وعدم المكافة وأما مقام موسى فهو مقام المسكالة لانه كلم الله ومقامه الدلال
والانسياط ولا يخفى ما في طاب موسى من التخفيف لانه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم من
الاعنائه ما ومزيد المحبة والشفقة حيث قال له صلى الله عليه وسلم آخر الامر اهبط بسم الله من
اظهار مزيد المحبة والتلطف الدال ذلك على ابن بكاه الاول انما هو لاظهار أنه المفضل وان النبي
صلى الله عليه وسلم هو الافضل ليراد اسروره قوله خبرت بفتح الخاء والباء أي امتحنت
وقوله بلوت هو مرادف لخبرت قوله على أدنى من ذلك أي ركعتان بالغداة وركعتان
بالعشي وقيل ركعتك بالزوال قوله أضعف أجسادا أي في الخفاة وقوله أبدا أي
في الطول وقوله وقلوبنا أي في الرقة والسمع والبصر تابعا لما ذكره بتمام الضعيف

صلاة كل يوم وليلة قال ارجع الحار بك فاسأله التخفيف عنك وعن
أمتك فان أمتك لا تطيق ذلك فأتى قد خبرت الناس قبلك وبلوت بني اسرائيل وعالجتهم أشد المعالجة على أدنى من هذا
فضففوا عنه وتركوه فأمرك أضعف أجسادا وأبدانوا قلوبا وأبصارا واسماعا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل
يستشير به فإشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فرجع يري يعاجني انتهى الى الشجرة فغشيته السجادة

الى موسى فقال وضع
عني خسا فقال ارجع
الى ربك فاسأله
التخفيف فان أمتك
لا تطيق ذلك فلم يزل
يرجع بين موسى
وبين ربه يحط عنه
خسا حتى قال الله
يا محمد قال ايديك وسعديك
قال هن خمس صلوات
كل يوم وولاية كل صلاة
بعشر فلكل خمسون
صلاة لا تبدل الا قول
لدي ولا ينسخ كتابي
ومن هم بمسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له
عشرا ومن هم بسنة
فلم يعملها لم تكتب
عليه شيئا فان عملها
كتبت سنة واحدة
وانجات فقرل حتى
انتهى الى موسى
فاخبره فقال ارجع الى
ربك فاسأله التخفيف
فان أمتك لا تطيق
ذلك فقال قد راجعت
ري حتى استحييت منه
ولكن أَرْضِي واسلم
فنادى منادان قد
أمضيت فريضتي
وخفقت عن عبادي
فقال له موسى اهبط
بسم الله ولم ير على ملائكة
من الملائكة الا قالوا
عليك بالخامة وفي رواية

بالم يقيم به القوى ولكن جرى الله سيدنا موسى عنا كل خير اذا كان سببا في التخفيف وحببه فينا اداءه
الى الشفة علينا صلى الله على نبينا وعليه وعلى سائر النبيين وسلم تسليما **قوله** وخرساجد اثم
قال **قوله** ظاهره في حال سجودهم ووضع اغافه ويحتمل بعد فراغه من السجود أو بعد قيامه وهو
الاطهر الاقرب ما بعده **قوله** يحط عنه خسا **قوله** أي خسا بعد خمس هذه في
الرواية المتقدمة وأما في رواية عشر اعشر فقد أولت بان المراد عشر في كل مرتين وأما رواية
لخط عني شطرها لخمات على أن المراد با شطرها خمس لانه يراد بالشطرمطابق جز والمراد نصفها
في مرات **قوله** كل صلاة بعشر **قوله** أي في المضاعفة فلكل خمسون وهذا ظاهر في أن كل صلاة
من الخمس كانت تكرر عشر مرات بان تصلي الصبح عشر مرات والظهر كذلك وهكذا وقوله
هن خمس الخ فيه إشارة الى التحديد وعدم العود بعد ذلك وبفهم ذلك من الخط خسا لانه
اذا فضل خمس لم يبق للخط شي بعد والخط الباقي فلم يكن هناك نبي بعد **قوله** ولا ينسخ
كتابي **قوله** أي مكتوبي من كونها خمسين واستشكل **قوله** لا تبدل الا قول لدي بانه قد تبدل حيث
جعل الخمسين خسا ونسخ الحكم الاول ويحجب بان قوله تعالى وان يوم خلقت السموات
والارض فرضت عليكم وعلى أمتك خمسين صلاة فجعل لانه صدق بالخمس ولو باعتبار الثواب
أي فرضت عليكم ما في بالخمسين وأجله الحكمة المراجعة فلما انتهت للعلوم المراد في الواقع قال
له هذا هو مرادى بالخمسين فحاصله أن مرادى بالخمسين ما فيهم اولو كانت في الظاهر خسا كما
يشير اليه جوابه تعالى بقوله هن خمس كل صلاة بعشر **قوله** ومن هم بمسنة **قوله** أي ترجع
عنده قصد فعلها أو ما التردد في الفعل والترك على السواء فلا يكتب له ولا عليه وأولى ما به خمس
في النفس بان يخطر مع سكون ما هو المسمى بالهاجس وأولى ما به مجرد الخطر وانما يكتب
له قصدا المسنة ونسبة فعلها لكان ان فعلها ضوعفت وان لم يفعلها كتبت واحدة أي من غير
مضاعفة ولا تركها كسلا **قوله** ومن هم بسنة **قوله** أي قصد ورجع عنده ذلك لم تكتب
تلك السنة عليه وأما من هم وعزم على الفعل لا بحالة كتبت عليه السنة لكان لا تكتب
كبيرة بخلاف ما لو فعلها فانما تكتب كبيرة وهذا اذا تركها اصاب أو كسل وأما لو تركها خوفا
من الله فانها تكتب حسنة واعلم ان الصغائر لو فعلها تغفر باجتنابه الكبائر وبفعل الحسنات
من صلاة وصوم صدقة وغير ذلك وأولى بالتوبة وأما الكبائر فلا تغفر الا بالتوبة وهي
الندم والزم على أن لا يعود خوفا من ربه أو بعفو الله عنه وربما كان الاشتغال بالحسنات
سببا في عفو الله والكفر الاصل في أو الطارئ لا يكفر الا الاسلام **قوله** فنادى مناد **قوله** أي
من قبل الله أي اياه لم موسى كما علم محمد ارا حين قال له ما تقدم وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم
اموسى قد راجعت ري حتى استحييت ولم يقل ان ري قد قال لي هن خمس بخمسين الخ خوفا من
أن يحصل اموسى الخلل لو قال له ذلك وبعبارة لازما ذكره لموسى فيه كمال الأدب مع الله تعالى اذ
الاتق محال الكبريم الذي لا يرد سائله أن لا ينسب اليه ما يدل على رذائله وان علم
منه سائله ذلك **قوله** وخفقت عن عبادي **قوله** أي أزلت عنهم مشقة التكليف
قوله اهبط بسم الله **قوله** أي مسحوا باوحر وسابهم الله وهو من كلام موسى وقيل من
كلام جبريل **قوله** بالخامة **قوله** لما فيها من صحة البدن وبؤخذ منه أن التمداد من
الامر المطلوب شرعا وهو كذلك والدواء قسمان الاول الرقي باسم الله تعالى أو بشيء من
كتابه وهو أن يجمع لارباب القلوب الصادقة والثاني بالعبادة اقير أو الفصد أو غير ذلك مما
اقتضاه علم الطب وهو أن يجمع للضعفاء **قوله** فائدتان **قوله** الاولى قال خ ط في شرح أبي شعيع
فان قيل قد تقدم ان الصلوات الخمس فرضت ليلة الامراء فلم يبدأ بالصبح أجيب

مرأته بالخامة ثم انحدرد فقال لجبريل مالي لم آت أهل سما الارحجواي وضكوا

الى غير واحد سلمت عليه فرد على السلام ورحب بي ودعا الى ولم يضحك لي فقال ذلك ملك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك لك فلما نزل الى ٢٨ سماء الذي انظر الى اسفل منه فاذا هو برهج ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل

قال هذه الشياطين يحومون على عيون بني آدم لا يتفكرون في ما يكون السموات والارض ولولا ذلك لراوا العجائب ثم ركب منصرفا فمر بعير اقر يش بكان كذا وكذا وفيها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى العير فقرت واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ومربيع قد ضلوا بعير الهم قد جمعه بنو فلان فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتى الى اصحابه قبيل الصبح بمكة فلما أصبح قطع وعرف ان الناس تكذب به فعد خزي فخر به عدو الله ابوجهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء قال نعم قال ما هو قال امرى الى اللبلة قال الى أين قال الى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرانيها قال نعم فلم ير أنه يكذب مخافة أن يحجده الحديث ان دعا قومه اليه قال أرايت ان دعوت قومك اتحد بهم

بحوا بين لاول انه قد حصل انتصر بريح بان اول وجوب الخمس من اظهر قاله النووي في المجموع الثاني ان الاقيان بالصلاة متوقف على بيانها ولم يتبين الا عند الظهر * القائمة الثانية * اول صلاة صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بار كوع صلاة العصر فصلى الظهر بلا ركوع وكذا ما كان يقع منه من الصلاة قبل الاسراء اه اجهورى قوله غير واحد سلمت عليه فرد على السلام ورحب بي ودعا الى الخ صريح في ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي بدأ ما يكابا بالسلام والرواية الاخرى ان ما لكاهو الذي بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام وهو الاصح وقد تقدم الجمع بينهما قوله فاذا هو برهج بفتح الراء والحاء وقد تسكن اه نظير نهر وهو الدخان الكثير والاصوات الزمجة وقوله ودخان واصوات من عجة تفسير قوله لراوا العجائب أى في مصنوعات الله ومن طلوع الملائكة السماء ومبوطهم قوله ثم ركب منصرفا أى ثم هبط لبيت المقدس فركب البراق حيث ربطه حال كونه منصرفا الى مكة قوله فمر بعير بكسر العين المهملة تذكر وتوث وأصلها الابل الحاملة لليرة ثم غاب اطلاقها على القافلة مطلقا فالمراد على قافلة وأما بفتح العين فهو الحمار قوله لقر يش أى تجار هم ذاهبة من الشام الى مكة قوله بكان كذا وكذا لم يسم المكان ليكون الراوى قد نسبه وقوله وفيها جمل عليه غرارتان تنبيه غرارة بفتح الغين المبهمة في التنبيه والمرد قوله وصرع ذلك البعير أى المعبر عنه بالجمل والحاصل ان البعير يطلق على ذكر الابل وانثاه ويخص الجمل بالذكر والناقصة بالانثى فاسياتى فى الاخرى سواء الهم هل انكسر ليكن ناقصة سواء به جل أو بعير قوله ومربيع قد ضلوا الخ أى قافلة غير الاولى وسياتى ان هذه كانت باروحا وانما قبل التى فيها الجمل الحامل للغرارتين المذكورتين وظاهر ما هنا ان قافلة الجمل متقدمة على قافلة الرواح فبين ما هنا وما رأتى تعارض ويجب ان الراوى لم يرتب هنا والواو فى قوله ومربيع قد ضلوا الخ لا ترتب فالعبرة بما سياتى ر قوله قد ضلوا بعير اعني ناقه أخذ مما سياتى من ان ماضى فى قافلة الرواح ناقه ومعنى ضلوا فقد واو لم يذكر هنا أنهم انطلقوا في طلبها ولا أنه صريح في شرب منه انكالا على ما سياتى قوله فسلم عليهم يحتمل السلام الشرعى أو يحتمل على ارض ذلك قبل تحررهم على الكفار ويحتمل أنه حياهم بما كان يقع بينهم ولم يذكر أنهم ردوا عليه السلام ولم يتكلم هنا على القافلة الثالثة وهى قافلة الفتنم وسينبه عليها فيما سياتى فيفيد أنه مر على ثلاثة قوافل ارضها قافلة الرواح والثانية قافلة الجمل ذى الغرارتين والثالثة قافلة الفتنم قوله بين ظهرانيها أى بين أظهرنا المراد بيننا والاصل بين أظهرنا اذ ظهر أمامه وظهر خلفه وظهر باليمين وظهر بالشمال كناية عن كونه مكنونا بينهم فحذفت الهزة ثم زيد فيه ألف وثون مفتوحة تأكيدا فصار ظهرنا بوزن عطشان ثم جى به على صورة انثى فقبيل بين ظهرانيهم وحذفت نون التنشئة للاضافة قوله فلم ير أنه يكذب بفتح الياء من الراى والاعتقاد أى لم يرتكذ به فى الحال سواء بفتح الياء بفتح الياء أى أسرعت كالنجم الساقط من السماء قوله حتى جاسوا اليهما أى الى حبيب الله وعدوه قوله المطعم برعدى بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين هلك كافر اه شامى قوله أما بفتح الهزة والميم أى خفيفا سهلا قوله غير قولك أى الاقول اليوم

بعاد حتى قال نعم قال يامعشر بنى كعب بن لؤى هلموا فانقضت اليه المجالس وجاوا حتى جاسوا اليهما فقال حدث قومك بعاد حتى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انى أسرى الى اللبلة قالوا الى أين قال الى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين ظهرانيها قال نعم فن بن مصفى ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا وصجوا وأعظموا ذلك فقال المطعم بن عدى كل أصل قبل اليوم كان أما غير قولك اليوم أنا أشهد أنك كاذب

نحن نضرب أ كباد الابل الى بيت المقدس مصدا شهر او مصدا شهر اتزعم أنك آتية في ليلة واللات والعزى لا اصفك
فقال أبو بكر يا مظهر بش ما قال ابن أخيك وجهته وكذبته أنا أشهد أنه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس
كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل وفي القوم من سافر اليه فذهب ٢٩ ينعت لهم بمناه كذا وهيئته كذا

وقربه من الجبل كذا
فما زال ينعتهم حتى
التبس عليه التعت
فكرب كربا ما كرب
منه لحي بالمسجد
وهو ينظر اليه حتى
وضع دون دار عقيل
او عقار فقالوا كم للمسجد
من باب ولم يكن عداها
لجعل ينظر رايها
ويعداها بابا ويعلمهم
وأبو بكر يقول صدقت
أشهد أنك رسول الله
فقل القوم اما التعت
فوالله لقد اصابتم قالوا
لاي بكر افتصدقه انه
ذهب الليلة الى بيت
المقدس وجاء قبل أن
يصبح قال نعم اني
لا صدقه فيما هو أبعد
من ذلك أصدقه بحجر
السماء في غداة أو
روحة فبذلك سمى أبو
بكر الصديق ثم قالوا
يا محمد اخبرنا عن غيرنا
فقال آتيت على غير بني
فلان بالرواح قد ضلوا
ناقة لهم فانطلقوا في
طلبها فانتبهت الى
رحالهم ووايس بها
منهم أحد واذا بقدر
ماء فشربت منه ثم
انتبهت الى غير بني
فلان فكان كذا وكذا
وفيها جمل آخر عليه

وقوله نضرب أ كباد الابل أ وقع الضرب على الاكباد لان محل التعب والجهد
ان لفظ أ كباد زائدة والمراد سافر عليها قوله مصدا شهر أ بضم الميم وكسر الهاء أي
ذهابا أي نذهب ذهابا أو حال كوننا ذاهبين شهرا أي مدة شهر وقوله ومصدرا أي يرجوعا
شهرا قوله تزعم أي اتزعم فخذت همزة الاستفهام قوله واللات والعزى هما اسماء
صنمين الاول معبودة يقف بالطائف والثاني معبود قریش وبني كنانة قوله لابن أخيك
أشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم أصغر سنا وكأ قال للمسلمين يا نعم قوله وجهته بفتح الجيم
والموحدة المشددة أي قابلته بالمكره وأخجأته بالكذب قوله قربه من الجبل لهله
جبل الطور اقربه من بيت المقدس قوله فكرب كرب بالبناء المجعول أو الفاعل أي تعب
وشق عليه كرب بالسكون الراء التعب والمشقة قوله لحي بالمسجد أي عثاله أو بذاته أو
كشف له عنه بأن أزيل الحب وهذا الأخير لا يساعد وقوله حتى وضع دون دار عقيل أي عقيل
ابن أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم فهو أخوالا مام على وجهه وثلاثتهم صحابة وأما
أخوهم الرابع وهو طالب فثان كافرا قوله أو عقار أي انه يقال عقيل وعقال والاول
أشهر قوله غداة أو بضم أوله ما بين طلوع الفجر وزوال الشمس والروحة بفتح الراء من
الزوال الى الغروب قوله بالرواح براء مفقوحة فواوسا كنه فخاء مهملة فالص مدودة
بالمد من عمل الفرع على نحو أربعين ميلا من المدينة أو سبعة وثلاثين ميلا أو ثلاثين أقوال
وبينهما وبين (٣) المدينة ست مراحل أو أكثر قوله قد ضلوا ناقة عبر عنها فبما تقدم به عبر
وقوله فانطلقوا في طلبها الخ لم يذكره فيما تقدم في هذا زيادة على ما تقدم كما أنه فيما تقدم زاد
لفظ فسلم عليهم فلا ضرر قوله واذا بقدر ماء هو قصعة كاسياتي قوله ثم انتهت الى
غير بني فلان الخ الايمان ذهابهم والانتهاه يدل على ان قافلة ذات الجمل الاحمر المذكور
متأخرة عن قافلة الرواح خالفا لما يوهجه ما تقدم وتقدم لك الجواب من انه فيما سأل يرب
قوله ثم انتهت الى غير بني فلان في التنعيم الخ هذه غير ثالثة ولم يتكلم عليها فيما مضى
والتنعيم هو المسعى الان بساجد عاشره قريب من مكة يئنه وبينها ثلاثة أميال وقوله جل
أو رق أي في لونه يبيض السواد والمسح جلال الجمل والثنية وان طريق وقوله وهاهي الخ في
آتيانه باسم الاشارة للقرية اشارة الى رجوع اسم الاشارة لا قرب القوافل لمكة وهي قافلة
التنعيم وقوله قالوا فتجسني ينبغي أن يكون مقطوعا عما قبله ويكون السؤال عن قافلة
ما عدا التنعيم وقوله يوم الاربعاء مشكل بناء على الصحيح من أن المعراج ليلة الاثنين
وتحدهم يوم الاثنين وبين الرواح ومكة ستة مراحل أو أكثر فلا يمكن اتبائها يوم الاربعاء
الذي يلي يوم هذا الاثنين ويستبعد الاربعاء الذي يلي هذا الاربعاء لان المدة عشرة أيام من
الاثنين الى الاثنين والثلاثاء والاربعاء ويحلب يحمل الاربعاء على التالي لهذا الاثنين وهو
ثالث يوم ويكون السؤال عن قافلة ذات الجمل الاحمر الحامل للفرار تبين وهو دون الرواح أو
يحمل على قافلة الرواح ويكون المراد بالاربعاء هو الذي في الجمعة الثانية ويكون شأن من
بأق من الرواح التأخر نحو تسعة أيام بقي قوله واذا بقدر ماء فشربت منه مشكل بانه كيف ساغ له
شربه بلا ذن أهله وأجيب بانه اعتمد على عادتهم من أنهم لا يمنعون اللبن عن من مر عليهم فضلا

غداة سوداء وغداة بيضاء فلما حاذيت العير نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انتهت الى غير بني فلان في التنعيم
يقدمها جمل أو ورق عليه مسح أسود وغرارتان سوداوان وهاهي ذه تطلع عليه كم من الثنية قالوا فتجسني قال يوم
الاربعاء فلما كان ذلك اليوم أشرفت قریش ينظرون العير وقد دلى النهار ولم تجسني فعدا النبي صلى الله عليه وسلم

فزيد له في النهار ساعة
وحبست له الشمس حتى
طاعت العير فاستقبلوا
الابل فقالوا هل ضل
لكم بعير قالوا نعم قال
فسلوا العير الآخر
وقالوا هل انكسر
لكم ناقه جراح قالوا نعم
قالوا فهل كان عندكم
قصعة من ماء فقال
رجل أنا والله وضعتها
فناشر بها أحد منا ولا
أهريق في الأرض
فرموه بالسحر رفقوا
صدقوا لو ايد فازل الله
سبحانه وتعالى وما
جعلنا رؤيا التي أرىناك
الافتنة للناس انتهت
القصة بحمد الله وعونه
صلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا والحمد
لله رب العالمين

عن الماء وكثروا بوضوح الرعاة بأنهم لا ينعون المسارة للبعث فلما ألقى وبان النبي صلى الله عليه وسلم
أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأموالهم فالكافرون أولى في كل ما في الكون ملكه عليه الصلاة
والسلام ﴿فزيد له في النهار ساعة﴾ المراد بها القطة من الزمان الصادق باكر من الساعة
الملككية وقوله وحبست له الشمس الخ عطف سبب على مسبب وقوله فاستقبلوا الابل أي
استقبلوا كلامها ولو في أوقاف متعددة شأن المتقدمة في المسافة أن تدخل قبل المتأخرة
وقوله فقالوا هل ضل لكم بعير هو الناقه من قفلة الرواح كما تقدم وقوله قال فاسألوا العير الآخر
فقالوا هل انكسر لكم ناقه صوابه جعل أحمر لما تقدم من أن الذي انصرع وانكسر انما هو
الحمل ذراغرا رتين وقوله قالوا فهل كان عندكم قصعة حقه أن يوصل بقوله هل ضل لكم بعير أي
ناقه أو انه يبدل لفظ ضل في الاول بانكسر لكم بعير عليه غرارتان ويبدل لفظ انكسر لكم ناقه
يضل لكم ناقه وحينئذ يكون قوله فهل كان عندكم قصعة من ماء الخ من تبطابه فاراوى للقصعة وقع
منه سهو عظيم رحمه الله وهذه القصعة هي المعبر عنها فيما صرح بالقدح ولم يذكر السؤال عن قافلة
التنعيم ولعلها القربان منهم جد او دخولها في يومها الخا لها علم لهم وان الحمل الاورق يقدمها وعليه
المسح الاسود ﴿وقوله فرموه بالسحر﴾ أي عناد وكفرا وأول من رماه به الوايد بن المفيرة لعنه
الله فلذلك قالوا صدق الوايد أي ابن المغيرة حيث قال انه ساحر وتدمات كافرا ﴿وقوله وما
جعلنا الرؤيا﴾ قيل الرؤيا بدون انتهاء هي الخبطة وأما البصرية فرؤية بانشاء والواقع هنا بصرية
على الصواب من أنه كان في اليقظة بجسمه اشريف فكيف قال الرؤيا ولم يقل الرؤية وأجيب
بان ما وقع له صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة العظيمة لما كان خارجا للعادة خصوصا وقد وقع
بالليل أشبه الرؤيا المتنامية فعبر عنها بالرؤيا مجازا وقوله افتنة للناس من أدل دلائل على أنها كانت
بصرية كما قال ابن عباس والمحققون وأرباب البصائر اذ لو كانت منامية لما حصل افتتاحان اذ
العاقل لا يستبعد الرؤيا المتنامية ولا ينزع ولا يستعظم ولا يصفق ولا يضع يده على رأسه وغاية
ما يقع انه يقول يحتمل الصدق والكذب خصوصا مع انسان لم يعهد عليه كذب
أصلا من صغره اكبره * جعلنا الله تعالى من التابعين لمنهجه القويم في الدنيا
والآخرة آمين هذا آخر ما يسميه الله تعالى مع العجلة وشغل القلب على
اني طابعتهم الان لمن شأنه أن يقرأ القصص بعجس أو مجلسين كما
هو عادة العبد الفقير في قراءته لها بالجامع الازهر
دام سعادته باقراء العلوم الشرعية فيه الى يوم
الدين وصلى الله على سيدنا محمد صاحب
التساج والمعراج وعلى آله
الاطهار وأصحابه الابرار
وعلى كل عبد
مختار وسلم
نم

﴿يقول المتوكل على الله * محمد ابراهيم خيف الله﴾

الحمد لله الذي جعل التصديق مروج نبيه وسيلة الى النجاة * وأبطل عجب المنكرين والمعادين
 بمشاهدة ما ادعاه * فثبتت عروجه الى السماء * كما مشاهدة أنوار من اصطفاه *
 صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الهداة * أما به - مدقة دم - بعون الله الملك
 القدير * طابع كتاب حاشية القطب الشهير ذات النفع الغزير *
 سيدي الشيخ أحمد الدردير * على قصة المعراج للامام نجم الدين
 الغيطي صاحب الفضل المنير * وذلك بالمطبعة الحميدية

المصرية ادارة المتوسل بالنبي * حضرة الشيخ محمود

البيطار الحامي وفقنا الله واياه لفعل الخيرات

* وأعاننا على جميع الطاعات *

وذلك في شهر الله رجب

سنة ١٣٢٢ هجرية على

صاحبها أفضل

الصلاة وأزكى

التحية



مطبوعات جريدة

(تطلب من المكتبة المفيدة بشارع الخوجي بجوار الجامع الأزهر)

صاحبها الشيخ محمود البيطار الحاي

البيان والتبيين للامام الجاحظ في اللغة والأدب
 فلسفة الامام القاضى ابن رشد مع فضل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال وذيله
 المستطاع من الزاد في المناسل لابن العماد الحنفي
 هداية الناسك في المناسل للادهمى الطرابلسي
 هداية الراغبين في التجويد
 مراسيل الامام أبى داود في الحديث الشريف
 حلية المديح في علم المديح
 مديح التحبير في شرح ترجان الضمير في علم المديح
 الغاز ابن هشام في النحو
 نبذة القواعد الشرعية في الاحكام السياسية وبلية رسالة في موضوعات الحديث للامام
 الصفاني للشيخ محمد بيرم الخامس
 تحفة الخواص في حل صمد بندق الرصاص له أيضا
 رسالة في أحكام الاشراف له أيضا
 حسن البناني جواز التحفظ من الوبال للشيخ محمد بيرم الثاني
 نظم الاخر ودية لرفاعه بذكر رافع
 ديوان الامام على كرم الله وجهه
 صلوات الحسين الجليل على الحسين الجليل للشيخ عطية الشيتاني
 الديباج المنشور شرح زورق الجور في العروض
 ديوان الشيخ أحمد الدانجاوي
 شفاء الظمان في سر قلب القرآن
 السر الراني في علوم الروافى
 الدر النظيم في التجويد
 نظم الستين مسألة للدمياطي
 الشرح الكبير لمعراج البرزنجي
 ايضاح الدلالات في حكم سماع الآلات للنايلسي
 تحفة الاخوان في حفظ صحة الابدان في الطب
 مجموعة الثلاثة لوائح للمعالم الشرعية
 ديوان ابن نباتة الشاعر

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 076410206